الضوابط القانونية لحفظ الحقوق الرياضية في مونديال قطر ٢٠٢٢ في ظل التمسك بالهوية الوطنية

It is not entitled to sports World ٢٠٢٢ rights in the Qatar Cup in light of its adherence to national identity

إعداد الباحث

د.حمزة عبدالحفيظ مرسى بركات
Hamza Abd El Hafez Morsi Barakat
أستاذ القانون الدولي العام المساعد
بكلية الشريعة والقانون بالجامعة الإسلامية بولاية منيسوتا الأمريكية

ملخص:

قُمت في هذا البحث المتواضع بإلقاء الضوء على تعاريف قوانين الرياضة ونبذة عن تاريخ ظهور كرة القدم وقوانينها المنظمة وأهدافها، وكذلك تطرقت لاستخدام وتوظيف الرياضة لصالح كل من حركات التحرر الوطنية ومقاومة الاحتلال من جهة ولصالح المحتل من جهة أخرى، وبعد ذلك تكلمت تاريخ قطر في تنظيم واستضافة البطولات والاحداث الرياضية، وعن الهوية والعلمانية، ثم عن مونديال قطر ٢٠٢٢ من حيث الحقوق والالتزامات واستعراض التجاذبات بين الحفاظ على الهوية واحقاق الحقوق الرياضية وصولا الى بعض النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: الرياضة- قطر- مونديال – الهوية .

Summary:

In this modest research, I shed light on the definitions of sports laws and an overview of the history of the emergence of football, its regulating laws, and goals. I also touched on the use and employment of sports for the benefit of both the national liberation movements and resistance to the occupation on the one hand and for the benefit of the occupier on the other hand. After that, I spoke about the history of Qatar in Organizing and hosting sporting tournaments and events, and about identity and secularism, then about the Qatar World Cup 2022 in terms of rights and obligations and reviewing the tensions between preserving identity and realizing sports rights, arriving at some results and recommendations.

Keywords: sports - Qatar - World Cup – identity.

مقدمة:

لـم يكـن افتتاح مونديال قطـر ٢٠٢٢ بتـلاوة الآية القرآنيـة الكريمة { يَـا أَيُّهَا النَّـاسُ إِنَّـا خَلَقْنَاكُم مِّـن ذَكَرٍ وأنثـى وَجَعَلْنَاكُـمْ شُـعُوبًا وَقَبَائِـلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُـمْ عِنـدَ اللَّهِ أَتْقَاكُـمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}(سـورة الحجـرات: ١٣) حدثاً عارضـاً من ارتجـال المنظمين، بـل جاء عن قصـد وعمد، ينبعـان من رؤية قطر الشـاملة ورسـالتها التي آمنت بها دينـاً وتراثاً عربيـاً ولا تالو جهداً في حملها إلى العالم والإنسـانية، عبر كل وسـيلة وحِيلة، رسـالة سلام ومحبة، لعلها تلقـى آذاناً صاغية وقلوبـاً صافية، فتعرف حقيقة ديننـا وتُراثنا العربي وثقافتنـا، المتهميـن سـلفاً في كل بليـة، المنعوتيـن بكل نقيصـة ورزية، حتى غـدا الإرهاب والجهـل والتخلف مفاهيـم وصفات مُلازمـة لذكر أمتنا في أذهان الشـعوب وعبـر كل منصة إعلامية ، وفى هذه الدراسـة تعرضنا لتعريـف الهويـة والعولمـة والحقـوق الرياضيـة، ولامسـنا الممارسـات القطرية فـي ضوء الحقوق الرياضية حتى توصلنا لبعـض النتائج والتوصيات.

أهمية الموضوع:

ترجع أهميـة الموضوع إلى كونه يُشـكل حدث ونموذج تجب دراسـته لبيان مـا له لُيحتذي بـه، وما عليـه ليجتنب، خصوصـاً في ظل سـعى أمتنا لإثبات حضورها الثقافـي وامتداد عطائها الحضاري، مع الحفـاظ والالتزام القانوني بمبدأ حيـاد الرياضة والاشـتراطات القانونية للمؤسسـات الرياضية، باعتبار الحـدث فاعلية رياضية شـبه مثالية توافـر فيها الحد المناسـب من الالتزام القانوني.

هدف الدراسة:

بيـان مدى امكانيـة الحفـاظ على الهويـة في ظـل تَغول العولمـة، حيث لـم تعد الرياضة كممارسـة ونشـاط مجردة مـن الارتباط بكثيـر بالمجالات الأخرى.

كـلـيـة الشريعة والقانون
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

مشكلة الدراسة:

هي بحث مدى قدرة المؤسسات الوطنية على المشاركات في الفاعليات الرياضية الدولية والإقليمية، والاستجابة لمتطلباتها ومعاييرها الدولية وعدم الاصطدام في ذات الوقت بالقوانين الاتحادية مع الحفاظ على الهوية الوطنية .

تساؤلات الدراسة:

ما هو مفهوم الحفاظ على الهوية، ما المقصود بحياد الرياضة؟ وكيف تعامل النظام القطري قانونياً وسياسياً مع الوفود في مونديال ٢٠٢٢ بشأن ممارسة الحقوق الرياضية، في ضوء ما يسمى بمبدأ حياد الرياضة؟ وهل يقف واجب الالتزام بهذا المبدأ حائلًا دون أن تقوم الرياضة بالتقارب وتعزيز أواصر التعاون الإنساني، أو توظيفها لخدمة القضايا العادلة.

منهج الدراسة:

اتبعت في هذه الدراسة المنهج التاريخي من حيث استخدام الرياضة وتوظيفها، من جهة المستعمر لفرض سطوته ومن جهة المقاوم الوطني لدعم الاستقلال والتحرير الوطني، والمنهج التحليلي لمونديال قطر ٢٠٢٢ لبحث مدى الالتزام بمبدأ حياد الرياضة مع الحفاظ على الهوية الوطنية.

الدارسات السابقة:

فيما عدا بعض المقالات الصحفية والتعليقات الإعلامية، لم أجد فيما اطلعت على دراسات بحثية تناولت هذا الموضوع بعد انتهائه، وذلك لقرب عهد المونديال، فيما عدا بحث «الهوية الدستورية لدولة قطر وانعكاساتها على تنظيم كأس العالم ٢٠٢٢» د. سارة على الصلابي وأنوار نجيب البكري، مجلة تجسير لدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية البينية، نشر مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة قطر.

مخطط الدراسة:

سوف نتناول موضوع الدراسة بإذن الله تعالى من خلال مبحثين أولهما: بعنوان « قوانين الرياضة وأهدافها» فى مطالب ثلاثة الأول: تعريف الرياضة وقوانينها وعلاقتها بالعلوم الأخرى، والثاني: أهداف الرياضة وتوظيفها، والثالث: حياد الرياضة وتطبيقاته، ثم ننتقل إلى مبحث ثان بعنوان: « أهم جوانب مونديال قطر ٢٠٢٢»، في مطلبين الأول: تاريخ قطر في استضافة البطولات ومراعاة الهوية وقوانين الرياضة، والثاني: نجاحات قطر في الحفاظ على الهوية في مقابل العولمة، وتقسيم كل من هذه المطالب المذكورة إلى فروع، ثم ننتهى إلى النتائج والتوصيات.

كلية الشريعة والقانون
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
www.ium.edu.so
http://ium.usa.online
ium.usa.online@gmail.com
+ 967 730053135
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
المركز الرئيسي IUM

المبحث الأول: قوانين الرياضة وأهدافها

تناولت هذا المبحث من خلال المطالب الثلاثة الآتية:
المطلب الأول: تعريف الرياضة وقوانينها
المطلب الثاني: أهداف الرياضة وتوظيفها.
المطلب الثالث: حياد الرياضة وتطبيقاته
وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: تعريف الرياضة وقوانينها وعلاقتها بالعلوم الأخرى

نتناول هذا المطلب بالدراسة على فرعين:
الفرع الاول: تعريف الرياضة وقوانينها
الفرع الثاني: علاقة الرياضة بالعلوم الأخرى
وذلك على النحو الآتي:

الفرع الأول: تعريف الرياضة وقوانينها:

كثيراً ما ينصرف مفهوم الرياضة على رياضة كرة القدم لشهرتها وسعة انتشارها. حتى أن البعض اعتبر كرة القدم أعظم لعبة على وجه الأرض؛ حيث تمارس في كل البلدان وعلى مُختلف المستويات [1] ، وتاريخيًا، تُشير المدونات الأدبية والتاريخية، وشواهد الحفريات والآثار، وأنثروبولوجيا الأديان القديمة وغيرها، إلى أن الرياضة كانت في كل العصور، لدى كل شعوب الأرض، جزءً أساسيًا من الحياة الاجتماعية، وتحولت في النصف الثاني من القرن العشرين إلى موضوع مميز للبحث والاختصاص الأكاديمي [2] . وأرجع نفر من الكتاب ما أسماه اختراع كرة القدم الحديثة في إنجلترا إلى أواسط القرن التاسع عشر، وذلك حينما وضعت القواعد والقوانين التي من شأنها تنظيم المعايير التي تحكم لعبة كرة القدم وتحديدها، وكذلك تأسيس اتحاد كرة القدم في لندن عام ١٨٦٣ [3] .

١) قانون كرة القدم ٢٠١٩/٢٠، اشراف وتدقيق قانوني، المحاضر الدولي الأستاذ علي احمد الطريفي / المحاضر الدولي الأستاذ هاني طالب بلان الرئيسي.، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، رقم الإيداع: ٩٧٧٣ / ١٤٤٠هـ، ص١١.
٢) تقديم الرياضة والمجتمع، مولدي الأحمر Mouldi Lahmar، مجلة عُمران للعلوم الإجتماعية، العدد ٤٢ - المجلد ١١، عام ٢٠٢٢، ص٨.

كلية الشريعة والقانون
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

وتطورت التصورات عن اللعبة حتى أصبحت الآن مثيرةً للاهتمام المعرفي أكثر من أي وقت مضى؛ وبدا من البحث فيها، أنها مجال تقاطعات وتمايز على درجة عالية من الدلالة الاجتماعية، وذلك تحت تأثير تقدّم التقسيم الاجتماعي للعمل والفكر الوضعي؛ وبروز أبعادها الفردية بمظاهرها الجسدية الجمالية المتفردة، وفق الثقافة الفردانية فضلاً ، عن استخدامها في إعادة تشكّل الهويات الجماعية الضيقة على أسس جديدة، وتحوّل النشاط الرياضي إلى مجال استثمار اقتصادي ربحي، وتنموي اجتماعي ،إضافةً إلى خضوعها للاستغلال السياسي النفعي [٤] .

وعليه يجب أن يكون لكرة القدم كأحد الألعاب الرياضية، قوانين من شأنها الحفاظ على عدالة اللعبة، باعتبار أن العدالة قاعدة أساسية لجمال اللعبة، وسمة جوهرية لروحها.

ويُقصد بالقانون الرياضي: القانون الناظم لإدارة وممارسة النشاط الرياضي، والذي يتكون من جملة، من القواعد المقررة في المواثيق والنظم الأساسية واللوائح الخاصة باللجنة الأولمبية الدولية والاتحادات الرياضية الدولية النوعية والقارّية، والتشريعات واللوائح الوطنية [٥] .

وعلى مر التاريخ، سمح مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم (IFAB) لبعض اتحادات كرة القدم الوطنية ببلدانهم لاقتراح القوانين التنظيمية لفئات معينة في كرة القدم، حيث يرى الاتحاد أنه يجب منح اتحادات كرة القدم الوطنية مزيداً من الخيارات لتعديل بعض الجوانب التي يتم بها تنظيم لعبة كرة القدم، إذا ما كان هذا التعديل سيعود بالنفع على كرة القدم في بلدانهم [٦] . وأي تعديل في قوانين اللعبة، يجب أن يكون بالتركيز على: العدالة والنزاهة والاحترام والسلامة، ومُتعة المشاركين، وكيفية استفادة اللعبة من التكنولوجيا.

كما يجب أن تشجع القوانين أيضا على مشاركة الجميع، وتحفز على

---

٣) يُنظر: كأس العالم بوصفه تاريخًا للعالم « The World Cup as World History» د. وليام د. بومان، William D. Bowman الناشر: Maryland: Rowman & Littlefield « سنة ٢٠٢٠، موجود بقراءة وعرض أ سيد يوسف بمجلة عمران للعلوم الاجتماعية، نشر المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات المجلد ١١ , العدد ٤٢ سنة ٢٠٢٢، ص١٨٧.

٤) تقديم الرياضة والمجتمع، مولدي الأحمر Mouldi Lahmar، مرجع سابق، ص٨.

٥) حياد الرياضة في الأزمة الخليجية من منظور قانوني، د عبد الناصر زياد هياجنة، المجلة الدولية للقانون، المجلد ٢٠١٨، العدد الرابع الخاص بالحصار، تصدر عن كلية القانون وتنشرها دار نشر جامعة قطر، ص ٢٣٢.

٦) قانون كرة القدم ٢٠١٩/٢٠، اشراف وتدقيق قانوني، المحاضر الدولي الأستاذ علي احمد الطريفي وآخر، مرجع سابق، ص٢٥.

المشـاركة في اللعبة والاسـتمتاع بها، بغض النظر عن الخلفية أو الكفاءة. ووجـوب حماية واحتـرام نزاهـة القوانين والحـكام لدى الجميـع، فالقوانين يجـب أن تجعل اللعبة آمنة على قدر المسـتطاع، حيـث إن أفضل المباريات هـي تلك التـي نادراً مـا يكون فيهـا احتيـاج للحَكم، حيـث يحتـرم اللاعبون بعضهم البعـض، كما يحترمون حـكام المبـاراة والقوانين [٧] .

هـذا وقد تم وضع أول قانون "عالمي" لكـرة القدم عام ١٨٦٣، وفي عام ١٨٨٦ تم تأسـيس مجلس الاتحاد الدولـي لكرة القدم (IFAB) مـن قبل الاتحادات البريطانيـة الأربعة لكـرة القدم [٨] ، ليكـون الهيئة العالمية المسـؤولة عن تطويـر وحمايـة قوانين كرة القـدم، وقد انضـم الاتحاد الدولي لكـرة القدم (FIFA) إلى مجلـس الاتحاد الدولي لكرة القـدم (IFAB) عام ١٩١٣ [٩] .

الفرع الثاني: علاقة الرياضة بالعلوم الأخرى:

إذا كانـت العلوم الاجتماعية والإنسـانية في البلـدان الصناعية والمجتمعات الأكثـر تطوراً فـي الاقتصاد، وفـي الإدارة العقلانية للعيش المشـترك، قد تقدمت شـوطًا في دراسـة الظاهرة الرياضية، سـواءً لأهـداف معرفية أو عمليـة تطبيقية، فإن حالـة البحث في هـذا المجال في العالـم العربي تبدو متواضعـة جـداً، وفى الغالب فإن ذلـك لا يعود إلى قلة الإمكانـات المادية، أو إلـى عدم جماهرية النشـاطات الرياضية بصفة عامة، ولا حتى إلى أسـباب ثقافية أو دينية.

ويمكـن رصـد عـدد مـن الكتابـات التـي اتخذت مـن كـرة القـدم نقطة انطلاقـة لمعاينـة علاقتهـا بسـواها مـن القضايـا التاريخيـة والظواهـر الاجتماعيـة، سـواء كان ذلك في مسـتوى سـياقات محلية معينـة، أو في مسـتوى عالمي مقارن [١٠] ، فواقع الرياضـة في عالم اليوم يُعـد مجالاً مثيرًا للبحـث والتفكير فـي مختلف حقول العلـوم الاجتماعية والإنسـانية؛ وذلك

٧) المرجع السابق مباشرة، ص١١.

٨) الاتحـادات الأربعـة المعنية هي: الاتحـاد الإنجليزي لكرة القدم، والاتحاد الأسـكتلندي لكرة القـدم، والاتحاد الويزلي لكرة القـدم، والاتحاد الأيرلندي لكرة القدم.

٩) قانون كرة القدم ٢٠/ ٢٠١٩، اشراف وتدقيق قانوني، المحاضر الدولي الأستاذ علي احمد الطريفي وآخر، مرجع سابق، ص ١٢

١٠): J. A. ; (2010 ,Franklin Foer, How Soccer Explains the World: An Unlikely Theory of Globalization (New York: Harper Perennial Sebastien Moffett, Japanese Rules: Why ; (2001 ,Mangan, Europe, Sport, World: Shaping Global Societies (London: Frank Cass 2002 ,the Japanese Needed Football and how They Got it (London: Yellow Jersey Press)، كأس العالـم بوصفـه تاريخًـا للعالـم، مرجع سابق، ص187.

لاعتبارات متعـددة [١١]. حيث أصبـح للرياضة على المسـتوى الاجتماعي تأثير كبيـر على طريقة حيـاة الأفراد وأسـلوب تعامل الفرد مع جسـمه وغذائه، ومـع المسـائل المتعلّقة بصحّتـه وبمحيطه. ممـا جعل مـن الرياضة جزءً مـن المنظومة الشـاملة لأي مجتمع تربطهـا بمجموع النظـم الاجتماعية الأخرى [١٢].

كمـا أن للظاهـرة الرياضية اليوم أبعاداً أخرى أشـدّ تعقيـدًا، تتعلق بدلالاتها الثقافيـة والاجتماعيـة والسياسـية علـى المسـتويَين الجماعـي والفردي، وتحفّـز الباحثين لإخضاعهـا لأدوات الفهم والتحليل فـي العلوم الاجتماعية والإنسـانية، خاصـةً خلال تنظيـم التظاهـرات الرياضيـة العالميـة الكبرى، حيـث يُظهر عالـم الرياضة نفسـه بالمال والإعلام والسياسـة والنشـاط الاجتماعـي والثقافي [١٣].

• التركيبة الإثنية في البطولات:

بالنظـر إلى علـم الثنية والعرقيـات والميل العرقـي إلى التمسـك بالهوية، ومـدى تأثـر الرياضـة وفعالياتهـا فـي ذلـك سـواء بالسـلب أو بالإيجاب، فنجـد أن التركيبـة الإثنيـة والعرقيـة للفـرق المشـاركة فـي البطـولات العالميـة، ونُسـخ كأس العالـم لكـرة القـدم، كانـت دومـاً حاضـرة، مثال تركيبـة المنتخـب البرازيلي من ثلاثينيات القرن العشـرين حتى خمسـينياته، والمنتخـب الفرنسـي مـن أواخر خمسـينيات القـرن ذاته حتى تسـعينياته، وأخيـرًا التركيبة الإثنيـة والعرقيـة للمنتخب الألمانـي في بطولة عـام ٢٠١٤، مسـتحضرًا إشـكالات قضايا الهوية الثقافية والوطنية التي عكسـها تنوع التركيبـة الأثنيـة والعرقية لهـذه المنتخبات [١٤].

ويبـدو واضحـاً دور هـذا البعـد فـي تشـكيل الأهميـة الثقافيـة والرمزية للعبة، وتشـكيل ذاكـرة جمعية حولها، وخلـق معجم خاص بهـا إضافة إلى المشـهد البصري لكرة القدم والتجربة الحسـية التي يخلقها لدى جماهيرها،

١١) Richard Giulianotti, «Introduction,» in: Richard Giulianotti (ed.), Routledge Handbook of the Sociology of Sport (Abingdon: Routledge, 2018) pp. xix– xxii.

١٢) وظائـف الرياضـة ودورهـا في بنـاء الهوية الوطنيـة ودعم قيـم المواطنة لدى الشـباب: مقاربة سوسـيوثقافية، د. سـميرة الولهـازي، مجلة دراسـات في العلوم الإنسـانية والاجتماعية، ناشـر مركـز البحث وتطويـر الموارد البشـرية – رمـاح، المجلد الثاني، العـدد الأول، عـام٢٠١٩، ص١٩٧.

١٣) تقديم الرياضة والمجتمع، مولدي الأحمر Mouldi Lahmar، مرجع سابق، ص٨.

١٤) كأس العالم بوصفه تاريخًا للعالم د. وليام د. بومان ، مرجع سابق، ص١٨٩.

كـلـيـة الشريعة والقانون
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

كالتصاميم الهندسية لأبرز ملاعب البطولة والحشد الجماهيري فيها.. وأيقوناتها الأهم، بدءً من البرازيلي بيليه Pelé، مرورًا بالأرجنتيني دييغو مارادونا Diego Maradona والهولندي يوهان كرويف Johan Cruyff والأميركية آبي ومباك Abby Wambach والبرازيلية مارتا فييرا دا سلفيا Marta Vieira da Silva، وغيرهم من نجوم كرة القدم؛ مبينًا كيف أصبحت هذه الأسماء وغيرها جزءً لا يتجزأ من المعنى والصورة الثقافية اللذين تحيل إليهما مجرد لفظة كرة القدم وبطولتها الأهم، كظاهرة اجتماعية مستمرة، وجزءً لا يتجزأ من تاريخ عالمنا المعاصر [١٥].

كما غدا مفهوم الرياضة غير قاصر على التصوّر الضيّق المرتبط حصراً بالمجهود الجسدي من أجل تحقيق أهداف تنافسية وتحقيق أرقام قياسيّة أو بغاية الترفيه وتحقيق اللياقة البدنيّة، بل يتّسع إلى أبعد من ذلك اجتماعيّا وثقافيّا، حيث إنّ للرياضة وجه اتصالي يؤثر في إثراء التفاعل بين البشر، وهي تنطوي على معاني عميقة مرتبطة بمجموع العلاقات والبنى والتمثيلات الاجتماعية [١٦].

المطلب الثاني: أهداف الرياضة وتوظيفها

نتناول هذا المطلب من خلال الفرعين التاليين:

الفرع الأول: أهداف الرياضة

الفرع الثاني: توظيف الرياضة

وذلك فيما يلي:

الفرع الأول: أهداف الرياضة:

في المأثور الإسلامي قول مشهور يحضُّ على ممارسة النشاطات التعليمية التي تساعد الأمة الإسلامية الناشئة على اكتساب سبل الدفاع

١٥) المرجع السابق مباشرة، ص١٩٠.

١٦) أمين أنور الخولي، الرياضة والمجتمع، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ديسمبر، ١٩٩٦.

عــن النفس وتعزيــز قدرات التوســع الديني والسياســي [١٧] . ففــي الحديث النبوي الشــريف « المؤمنُ القــويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى اللّهِ مــن المؤمنِ الضعيفِ وفــي كُلٍّ خَيْر... [١٨] إذ أنه مقولة:» العقل الســليم في الجســم الســليم «، لم تَعُــد مُجرد حكمــة، بل حقيقة علمية شــائعة. وبلغة الأرقــام، تثير التطورات المذهلة للظاهــرة الرياضية في العالم خلال العقود الأخيرة، دهشــة جميع المراقبيــن والدارســين؛ إذ يُمثّل دخلها اليوم ٢٪ من الاقتصــاد العالمي كلّه، وقــد بلغت قيمة عائدات البضائــع التجارية الرياضية في عــام ٢٠١٨ عالميًا ٤٧١ مليــار دولار أميــركي، ويُتوقــع أن تبلغ قبل نهايــة عام ٢٠٢٣ نحــو ٦٢٧ مليار دولار، وبيــن عامــي ٢٠١٧ و ٢٠١٨ بلغت عائــدات الاتحاد الأوروبــي لكرة القدم من بــث المقابلات الكرويــة على مختلف منصــات البــث ٢,٢٦٣ مليار يورو، إضافــة إلى أكثر مــن ٥٢٦ مليون يورو مــن مصادر ذات علاقة مباشــرة [١٩] .

فقــد نما الحقل الرياضي خــلال العقود الماضية، حتى أصبح صناعة وســوقاً مُهيمنــة في مشــهد الاقتصاد العالمــي المعاصر، ومن جهــة أخرى، غَدت الرياضــة اليوم مســاحةً للتنافس السياســي، وأداةً تســتثمر فيهــا الدول، وتوظفها في ســبيل تحقيق أهداف سياســية واجتماعية وثقافية مختلفة. فقــد بلغت بعض الأحــداث الرياضيــة انتشــارًا وأهمية تجاوزت ســياقاتها المكانيــة والزمانيــة، واكتســبت رمزيــةً ثقافيــة عالمية، وأصبحــت جزءً من تفاعــلات الناس وأحاديثهــم اليومية [٢٠] .

كما أن ممارســة الرياضيّــة توفّر موارد بشــريّة تتمتّع بقدر جيّــد من الصحّة الجســديّة والذهنيّــة وتغــرس لدى الفــرد القيم التنافســيّة في الأنشــطة الإنتاجية في مختلــف المجالات الاقتصادية، إضافة إلى أنّ للأنشــطة البدنيّة والرياضيــة تأثيــر كبيــر في النّظــام الاقتصــادي، حيث تســهم فــي الدّعاية والشهرة للمؤسّســات الاقتصادية.

وسياســيّاً تنمّي الرياضة لدى الفرد الســلوك الديمقراطي وقيم المســاواة

---

١٧) القــول المأثــور المقصود هو ما نســب إلى ســيدنا عمر بن الخطــاب – رضى الله عنــه – قوله «علموا أبناءكــم الرماية والســباحة وركوب الخيل». أنظــر: تقديم الرياضــة والمجتمع، مولدي الأحمر، مرجع ســابق، ص٨.

١٨) صحيح الإمام مسلم، باب في الأمر بالقوة وترك العجز. والاستعانة بالله، وتفويض المقادير لله، - حديث رقم (٢٦٦٤)

١٩) «Ventilation du chiffre d'affaires de l'Union des associations européennes de football (UEFA) de la saison 2018/2017, selon la source de revenus,» Statista, accessed on 2022/2/21, at: https://bit.ly/36ua0NZ

٢٠) Richard Giulianotti, «Introduction,» in: Richard Giulianotti (ed.), Routledge Handbook of the Sociology of Sport (Abingdon: Routledge, 2018), pp. xix– xxii.

واحتـرام قواعـد اللعبـة الجماعيّة، وتسـاعد على اكتسـاب صفـات القيادة والولاء، كما تسـاهم المبـادئ الأولمبيّة في التنبيه علـى المواطنة ويغرس البعد التّنافسـي للرّياضة مقومـات الهويّة الوطنيّة لـدى الأفراد.

فعلاقة الرياضة بالنظم الاجتماعية الأخرى علاقة تنموية بالأسـاس، تظهر من خلال مختلـف الوظائف والمقاربـات التي تتناول الريّاضـة وأدوارها في تحقيـق التنمية الشّـاملة للمجتمعـات وفي بنـاء الهويـة الوطنيّة وغرس قيـم المواطنة لدى فئة الشـباب [٢١].

الفرع الثاني: توظيف الرياضة:

قد جـرى توظيـف الرياضة فـي إطار الكفـاح للاسـتقلال وباعتبارهـا جزءً مـن النضال الوطنـي، كما في تجارب الباسـك وإيرلندا والجزائـر. ومثّلت في سـياقات أخـرى فضاءً لإبـراز الهوية الوطنيـة؛ إذ وفّرت لعبة كرة الباسـك Pelota، مسـاحة مهمـة للتفاعـل والتعبئـة والتعبير عن الهويـة الوطنية المحليـة، تمامًـا كما كـرة القـدم الأيرلندية [٢٢]. ولا شـك أن إنشـاء كيانات وطنيـة، مـع وجود الاحتلال، كإنشـاء فريق كـرة قدم يقدم صـورة صادقة وكاملـة عن كفاح الشـعب من أجل التخلص من الاسـتعمار والاسـتبداد. ورغـم الحديـث عـن حيـاد الرياضـة كمبـدأ لاحـق نسـبياً لنشـأة الرياضة بمفهومـه المعاصـر إلا أن الرياضة قد وظفـت توظيفاً مختلفـاً ومتناقضاً بحسـب الغاية الاسـتخدام للقائميـن بعملية التوظيـف ومن ذلك:

١. الرياضـة والمقاومة الجزائرية: للحديث عن الرياضـة والمقاومة الجزائرية كنمـوذج لدعم الهوية، نجـد أنه، قد كانت بداية مسـيرة المنتخـب الجزائري لكرة القدم في ظروف سـرية سـنة ١٩٥٨ أثناء فترة الاسـتعمار الفرنسـي للجزائـر، على يد «محمد بو مـرزاق» أحد أعضاء جبهة التحرير الوطني بفرنسـا [٢٣].

إذ بعـد صدور قـرارات مؤتمر الصومـال والتي مـن بينها إنشـاء تنظيمات

٢١) وظائف الرياضة ودورها في بناء الهوية الوطنية، د. سميرة الولهازي، مرجع سابق، ص١٩٥.

22) Dorota Woroniecka–Krzyzanowska, «State, Sport and Resistance: A Case of Palestinian Sports Clubs in the West Bank,» International Review for the Sociology of Sport, vol. 55, no. 2020) 7), pp. 932–915..

٢٣) يُنظـر: دور فريـق جبهـة التحريـر الوطني لكـرة القدم في الدعايـة للقضيـة الجزائريـة ١٩٥٨-١٩٦٢، د. الأحمر قـادة، المجلة المغاربية للدراسـات التاريخيـة والاجتماعية، جامعـة بلعباس، العـدد الخامس، يونيـو ٢٠١٣، ص ١٤٣.

تابعة لجبهة التحرير الوطني، من بينها الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين والاتحاد العام للعمال الجزائريين، رأت جبهة التحرير الوطني ضرورة إيجاد تنظيم رياضي يحمل اسمها ويكون سفيرا لها في المحافل الدولية، لما للرياضة من شعبية على المستوى العالمي وخاصة كرة القدم، فقررت تأسيس فريق لكرة القدم من اللاعبين الجزائريين المنتمين إلى البطولة الفرنسية.

فلعب فريق جبهة التحرير الوطني ٩١ مقابلة فاز في ٦٥ مقابلة، وقد ساعدت انتصارات الفريق في منح وزيادة الاعتراف الدولي بكفاح الجزائريين من أجل الاستقلال. فكان فريق كرة القدم خير سفير للجزائريين لنشر قضيتهم عالميا وتعزيز الدعم الدولي للثورة الجزائرية .

حيث كان العلم الجزائري يرفرف فوق أراضي الدول المستضيفة للفريق الرياضي لجبهة التحرير الوطن، والتفت العالم لأول مرة للجزائر من خلال فريقها لكرة القدم، بالإضافة إلى أن اللاعبين الجزائريين كانوا يمنحون نظرائهم مناشير وصور حول الثورة الجزائرية، بالإضافة إلى بعض الرموز التي ترتبط بالجزائر ليحتفظوا بها في شكل ذكريات. وشكل ذلك دعاية مجانية للثورة الجزائرية، وعَقِب كل المباريات التي كان يجريها الفريق فوق أراضي الدول المستضيفة فإن الصحف المحلية والإذاعات والتليفزيونات كانت تخصص مجالا واسعا للقاءات مع الرياضيين الجزائريين والحديث طبعا عن الثورة الجزائرية [٢٤] .

٢. الرياضة والمقاومة الفلسطينية: طالما شكّلت الرياضة منفذًا لعكس سياسات الهوية، وكانت إحدى أدوات المقاومة والتعبئة السياسية بمختلف أشكالها، وينطبق هذا على السياق الفلسطيني، الذي عكست فيه الرياضة الصراع على الهوية والأرض. كما استثمرت الحركة الصهيونية الأندية الرياضية مبكرًا للتعبئة والتدريب والهجرة، فانتشرت أندية المكابي [٢٥] .

٢٤) مقابلة شخصية لـ لمين بشيشي، مقابلة شخصية يوم - ٢٢ / ٠٥ / ٢٠١٢، الاغواط. أنظر: دور فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم، مرجع سابق، ص١٤٣، ١٤٤،١٤٧.

٢٥) المكابي منظمة يهودية لرعاية الرياضة والشباب، أُطلقت في المؤتمر الصهيوني الثاني عشر في عام ١٩٢١. أنظر: الرياضة والسياسة في الأراضي الفلسطينية المحتلة: الوعي السياسي والمأسسة والتكيف -١٩٦٧-١٩٩٥- المقاوم، إبراهيم سميح ربايعة، مجلة عمران، العدد ٤٢ - المجلد ١١، سنة ٢٠٢٢، ص٨.

وجاء تأسيس النادي العربي في القدس في عام ١٩١٨، بوصفه أول نادٍ رياضي فلسطيني، وأول تَمظهر سياسي للرياضة في فلسطين قام على قاعدة الهوية العربية ومناهضة المشروع الصهيوني. وثم تلا ذلك تأسيس ملتقى الشبيبة العربية في فلسطين، حاملًا شعار «الأرض لنا»، ومتبنّيًا الوحدة في سورية ومكافحة الصهيونية [٢٦]. حيث كان اليهود يسعون إلى الانضمام للجان والاتحادات الدولية لتمثيل فلسطين «يهودية» والهيمنة على الحركة الرياضية وإبعاد وتهميش العرب عن الساحة الرياضية.

لكن في نهاية الثلاثينيات وبداية الأربعينيات من القرن الماضي توقف نشاط الاتحاد الرياضي الفلسطيني الذي أُسس عام ١٩٣١، ثم توقف كلية عن العمل بسبب ثورة ١٩٣٦ المجيدة. فنشاط الأندية من جهة كان نشاطاً عفوياً غير موجه، في ظل الهيمنة الصهيونية على الحركة الرياضية، ومن جهة أخرى فان نشوء الأندية ونشاطها حافظ قدر الإمكان على استمرارية الحركة الرياضية وعلى هويتها العربية [٢٧].

وقد برز دور المؤسسة الرياضية في مواجهة البريطانيين والمشروع الصهيوني على نحو متصاعد حتى عام ١٩٤٨، وعلى الرغم من محاولات استعادة الرياضة مساحات الفعل والتعبئة والتأثير بعد عام ١٩٤٨، فإن إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية في عام ١٩٦٥، واحتلال ما تبقى من فلسطين في عام ١٩٦٧، أعطيا الرياضة موقعًا مركبًا في سياق الصراع مع الاحتلال وعكس الهوية الوطنية [٢٨].

ومن الجدير بالذكر تعرّض الوفد الفلسطيني إلى بطولة آسيا لرفع الأثقال في الفلبين في عام ١٩٧٤، لضغطٍ كبير من الاتحاد الدولي للعبة للانسحاب من البطولة، وعرض على الوفد الفلسطيني ٥٠ ألف دولار لقاء الانسحاب، كما عرض قبول دعوة وفد إسرائيلي للمشاركة في البطولة مقابل قبول المشاركة الفلسطينية، وسط رفض فلسطيني مدعوم

---

٢٦) الرياضة والسياسة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، مرجع سابق، ص ١٩و٢٠.

٢٧) أقرأ « الملاكم أديب الدسوقي» عاصم الخالدي، موقع History of Palestine Sports، على الرابط: http://www.hpalestinesports.net/٢٠١٨/١٢/normal---false-false-false-en-us-zh-cn.html

٢٨) Jon Dart, «Palestinian Football and National Identity Under Occupation,» Managing Sport and Leisure, vol ٢٥ .no. ١-٢ (٢٠٢٠), pp. ٢١-٣٦.

عربياً، وانقسام فلبيني، وتحت ضغط كبير من إسرائيل ومناصريها [٢٩] .
ولم تكن السياسات الإسرائيلية متعلقة فقط بالاقتصاد وربط الاحتياجات المادية للمجتمع المحلي بالاقتصاد الإسرائيلي، بل كان الهدف هو بناء حالة من الهيمنة على مستوى الوعي والإرادة؛ أي الانطلاق من أن سيادة المجتمع المنتصر باتت متحققة ومطلقة على الأرض والسكان، وإن كانت من دون اعتراف دولي [٣٠] . وحاول الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، المُسيطر عليه من الحركة الصهيونية، تقييد احتكاك الفِرق الفلسطينية مع نظيرتها من دول المحيط العربي، من خلال محاولة إجبارها على اللعب تحت اسمه لمنعها من اللعب.
وفي المراحل المبكرة لعب محدود من الفِرق العربية الفلسطينية تحت هذا الاتحاد، لكنها انسحبت جميعها مع عام ١٩٣٠، تحت ضغط القيادات السياسية [٣١] ، حيث عمدت سياسات إسرائيل إلى مقاربة اقتصادية أمنية، هدفت من خلالها إلى مأسسة حالة من الهيمنة على مستويي الوعي والإرادة [٣٢] ، فقد خاضت الاتحادات العربية، وعلى رأسها الاتحاد الكويتي، في عام١٩٧٤، معركة لطرد إسرائيل من الاتحاد الآسيوي، ونجحت في ذلك في عام ١٩٧٦، حيث صدر قرار الطرد بالإجماع خلال اجتماع الجمعية العمومية للاتحاد في كوالالمبور [٣٣] .
٣. استخدام المستعمر للرياضة: كما استخدمت المقاومة الرياضة، استخدمها المستعمر على الوجه الآخر، وتعددت الدراسات حول الرياضة في سياقها الاستعماري، لكنها في المجمل ركزت على المستَعمِر بوصفه فاعلاً يسعى لتوظيف الرياضة في تطويع الحيز الاستعماري من جهة، وإعادة إنتاج صورة أصحاب الأرض بما يناسب منظومة الهيمنة الاستعمارية، وبرزت الدراسات التي سلطت الضوء على هذا التوظيف في أفريقيا، مركّزة على الاستعمارين البريطاني والفرنسي، إلى جانب

٢٩) مقال بعنوان « ٥٠ ألف دولار لوفد الاتحاد الفلسطيني لرفع الأثقال وكمال الأجسام مقابل الانسحاب من بطولة آسيا-الفلبين»، مجلة الشباب والرياضة، العدد ٢، عام ١٩٧٨، ص٢٢و٢٣.
٣٠) الهوية والاستعمار في الجولان المحتل- ملاحظات في جدلية الوعي والهيمنة، منير فخر الدين، أبحاث اجتماعية، صالون الجولان، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، ٢٠١٧، ص ٢. https://fada.birzeit.edu/handle/٢٠٥٠٠,١١٨٨٩/٥٧٤٤
٣١) يُنظر : الرياضة والسياسة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، مرجع سابق، ص٨.
٣٢) يُنظر : الهوية والاستعمار في الجولان المحتل- ملاحظات في جدلية الوعي والهيمنة، منير فخرالدين، مرجع سابق، ص ٢.
٣٣) جريدة القبس الكويتية العدد١٥٣٣ بتاريخ ١٩٧٦/٨/٣٢، ص ١٣ .

البرتغالي بدرجة أقل [٣٤].

فقد جرى توظيف الرياضة لإعادة إنتاج البنى التحتية، اجتماعيا، عبر استخدامها لإحداث تحول ثقافي ولقاء الثقافاتCreolization [٣٥]، وفي وقت لاحق لتأسيس المنتخب الجزائري إبان الاحتلال الفرنسي، أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» بعد احتجاج الاتحاد الفرنسي لكرة القدم، أن أي فريق يواجه الجزائريين سيطرد من نهائيات كأس العالم [٣٦].

٤. الدعاية المرافقة للمونديال بكل توجهاتها: دراسة توظيف الرياضة يمتد إلى تحليل بطولة كأس العالم بوصفها ممارسة ثقافية، وساحة للصراع السياسي، وسلعة اقتصادية في الوقت ذاته، تحليلاً يكون قادرًا على فهم عدد من القضايا والمسائل التي يسعى مؤرخي العالم لدراستها رغم أنها تقع في مجال حقول بحثية أخرى، مثل العولمة، والاثنية والعرق، والهويات، ومظاهر الثقافة الاستهلاكية، وغيرها [٣٧] [٣٨].

فالتحول الأهم في تاريخ اللعبة من حيث عوائدها المالية لم يرتبط بازدياد أعداد الجماهير بقدر ارتباطه بنمو عصر التلفزة والتكنولوجيا؛ وذلك عبر بيع حقوق بث البطولة، وتطوّر أساليب الدعاية والرعاية وأدواتهما، عبر انخراط الشركات العالمية في البطولة [٣٩]، وعلى حد تعبير البعض:» إذا كنت تملك قناة فضائية فاعلم أنك تجلس على قنبلة نووية بإمكانك أن تفجرها في الناس أية لحظة، كما يمكنك أن تستخدمها في مَدهم بالكهرباء» [٤٠] [٤١].

---

٣٤) من الأمثلة على هذه الدراسات:«Chen Chen & Daniel S. Mason, «Making Settler Colonialism Visible in Sport Management,» Journal of Sport Management, vol ٣٣, no. ٥ (٢٠١٩), pp. ٣٧٩-٣٩٢; Phyllis M. Martin, «Colonialism, Youth and Football in French Equatorial Africa,» The International Journal of the History of Sport, vol ٨, no. ١ (١٩٩١), pp. ٥٦-٧١; Ben Carrington & Ian McDonald (eds.), Race' sport and British society (London: Routledge ,٢٠٠٢); Thomas Fletcher, «The making of English Cricket Cultures: Empire, Globalization and (Post) Colonialism,» Sport in Society, vol ١٤, no. ١ (٢٠١١), pp. ١٧-٣٦. أنظر: الرياضة والسياسة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، مرجع سابق، ص١٩.

٣٥) Nuno Domingos, «Football and Colonialism, Domination and Appropriation: The Mozambican Case,» Soccer & Society, vol ٨, no. ٤ (٢٠٠٧), pp. ٤٧٨-٤٩٨.

٣٦) دور فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم، مرجع سابق، ص ١٤٥.

٣٧) كأس العالم بوصفه تاريخًا للعالم «، د. وليام بومان مرجع سابق، ص١٨٧.

٣٨) تجدر الإشارة إلى أن الجندرية هي: اضطراب الهوية الجندرية (بالإنجليزية: Gender dysphoria) اختصارا يعرف بـ (GD). وهو تشخيص يطلقه أطباء وعلماء النفس والفيزيولوجيين على الأشخاص الذين يعانون من حالة من اللاارتياح أو القلق حول نوع الجنس الذي ولدوا به. لمزيد حول هذا الموضوع يراجع المصدر: https://ar.wikipedia.org/wiki

٣٩) كأس العالم بوصفه تاريخًا للعالم «، د. وليام بومان مرجع سابق، ص١٨٨.

٤٠) المقولة لعبد الرحمان الراشد ويمكن مراجعتها على الموقع < www.alarabiya.net>

٤١) يُنظر: التناول الإعلامي للأزمات الرياضية في الصحافة العربية - أزمة مباراة الجزائر ومصر ٢٠١٠ نموذجا: دراسة تحليلية مقارنة لجريدتي الشروق اليومي والأهرام المصري، أ.دحمار نورالدين، مجلة الإبداع الرياضي، نشر جامعة محمد بوضياف المسيلة - معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، عام ٢٠١٣ ، ص١٥٥.

من هذا المنطلق يصبح التذكير بما جاء على لسان أحد منشطي شبكة قنوات أوربت السعودية حول شهداء حرب التحرير في الجزائر مهماً، ذلك أن السياق الذي وردت فيه هذه العبارة أدى، - علاوة على خطورتها من حيث كونها تهجم صريح على رموز مقدسة-، إلى صدم الجزائريين شعباً ورسميين، وتبعاً لذلك حدوث ردود أفعال متعددة تستهجن الحادثة. وتكمن الفائدة من العودة إلى هذه الواقعة هو وضع التأويل الاعلامي للمقابلة الرياضية (La représentation médiatique du fait sportif) ، في نسقه العام (La Moeglin, ١٩٩٢ contextualisation)، والذي سيسمح فيما بعد بتفكيك الحدث الرياضي، لا كنشاط منعزل و مجرد من أي معنى، وانما كجزء من مسار مركب من التفاعلات الاعلامية، السياسية، وطبعا الرياضية [٤٢].

وعليه فإن الرياضة المتلفزة، وبخاصة كرة القدم، لم تَعد نشاطاً بدنيا منعزلًا عن بقية النشاطات الاجتماعية أو منافسة ترفيهية تهدف إلى التسلية، بل أضحت رهاناً مُتعدد الأوجه، فهي صناعة مالية لكبريات الشركات الإعلامية ومختلف الرابطات الرياضية حول حقوق البث، وبذلك تتخلى عن طبيعتها كاستعراض (Blociszewski,٢٠٠٧) لتتحول إلى تجارة يتعدى سوقها مليارات الدولارات. وهي أيضا مجال سياسي لتجنيد الجماهير، وفضاء اجتماعي لبناء التكتلات أو لتحقيق الانتصارات، ولم يعد استعمال الرياضة كوسيلة لتحقيق الوحدة أو لتمتين الانتماء حكراً على بلد معين [٤٣].

٤٢) تأهيل الجزائر الى المونديال بين المقابلة الرياضية والحرب الاتصالية، د. داود جفافلة، مجلة الابداع الرياضي العدد ١٠ ديسمبر ٢٠١٠، نشر: جامعة محمد بوضياف المسيلة، معهد علوم وتقنيات النشاطات الرياضية البديلة. ص ١٥٢.
٤٣) تأهيل الجزائر الى المونديال بين المقابلة الرياضية والحرب الاتصالية ، مرجع سابق، ص ١٦٢.

كلية الشريعة والقانون
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

المطلب الثالث: حياد الرياضة وتطبيقاته

نتناول هذا المطلب من خلال فرعين:
الفرع الأول: تعريف مبدأ حياد الرياضة
الفرع الثاني: حضور السياسة في الأحداث الرياضية
وذلك على النحو الآتي:

الفرع الاول: تعريف مبدأ حياد الرياضة:

الحياد المفترض هو التزام قانوني يضمن ممارسة الرياضة لدورها وأهدافها في إثراء الحضارة الإنسانية بالقيم النافعة، وأهمها التواصل والتنافس والقدرة على التقريب بين المتباعدين وتخفيف حدة الخلاف بين الشعوب [٤٤].

كما يفترض أن خرق مبدأ حياد الرياضة يعتبر مخالفة قانونية تقود إلى إفشال الرياضة في ممارسة دورها وتحقيق أهدافها وتؤدي إلى دور سلبي للرياضة في تأجيج الخلافات وشحن المشاعر بين الأنداد بعيدًا عن الحياد والموضوعية [٤٥].

ونصت اللوائح والمعاهدات والاتفاقيات الرياضية والأولمبية على عدم تسيس الرياضة والنأي بها عن المُعترك السياسي وعدم تسيسها بأي شكل من الأشكال أو استغلالها في المواقف السياسية أو النزاعات المختلفة بين الدول وهذه هي الرسالة التي أرادت دولة قطر أن تبثها من خلال تنظيمها الأخير لبطولة كأس العرب ٢٠٢١ [٤٦].

وفي مونديال قطر هذا الضابط الدولي لا يتعارض مع الدستور؛ لأن تعزيز الانتماءين: العربي والخليجي جاء؛ لتثبيت الهُوية الثقافية ومد أواصر التعاون العربي الخليجي، لا لتشريع معاملة خاصة، فالدستور نفسه ينص

---

٤٤) حياد الرياضة في الأزمة الخليجية من منظور قانوني، د. عبد الناصر زياد هياجنة، مرجع سابق، ص ٢٣٢.
٤٥) المرجع السابق مباشرة، ص ٢٣٢.
٤٦) التعايش السلمي ونبذ خطاب الكراهية رسالة قطر في بطولة كأس العرب ٢٠٢١، تسيس للرياضة أم توحيد الأمة المغاربية، حنان حاجي، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم، المجلد ٩ العدد ٢، ص١٥٤.

على أن الناس سواء لا تمييز بينهم [٤٧].

إذ أن مقتضى ذلك يعني أن محدد الانتماء العربي أو الانتماء الخليجي لن يكون له انعكاس على الحدث سواءً في منح امتيازات معيّنة، أو وضع تسهيلات للمنتمين إلى العرق العربي أو الخليجي؛ لأن ذلك يتعارض مع المعطيات الدولية إذ تُحظَر كافة أشكال بالتمييز في المجال الرياضي [٤٨].

كما لا يتعارض مع مبدأ حياد الرياضة اندفاع الجمهور العربي لتشجيع المنتخبات العربية، لأن التمثيل هنا مجتمعي صادر عن أفراد المجتمع، لا تمثيل قانوني صادر عن الدولة المنظّمة، إنما هو انعكاس اجتماعي للهوية وهو جزء من روح اللعبة وحماستها [٤٩].

- **أزمة حصار قطر ومبدأ حياد الرياضة:**

وقعت بين دولة قطر وبعض شقيقاتها من دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ومصر، وعدد قليل من الدول التي سارت في ركب ما صار يُعرف- إعلاميًا- بدول الحصار، وشملت تلك التجاوزات الأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية وحرية ممارسة الشعائر الدينية وحقوق الإنسان، وامتدت للرياضة.

- فتم قرصنة قناة beIN SPORTS وسرقة بثها عبر ما سمي ب شبكة قنوات « «beoutQ، مما حدا بالاتحاد الآسيوي لكرة القدم لإصدار بيانٍ شديد اللهجة إلى اتحادات الأعضاء بضرورة احترام مبادئ الحياد، وعدم خلط السياسة بالرياضة ومبادئ استقلال الهيئات الرياضية وممارستها لأعمالها دون تأثير من الحكومات أو من طرف ثالث، والواردة في المواد ١٤/٤و٣/ ٢ من النظام الأساسي للاتحاد، محذراً في الوقت نفسه من اتخاذ العقوبات الانضباطية بحق المخالفين [٥٠].

---

٤٧) الهوية الدستورية لدولة قطر وانعكاساتها على تنظيم كأس العالم ٢٠٢٢، د. سارة على الصلابي وأنوار نجيب البكري، مجلة تجسير لدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية البينية، نشر مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة قطر، المجلد ٣، العدد ٢، ٢٠٢١، ص٧٦.

٤٨) القانون الرياضي: النظرية العامة للقانون الرياضي مع شرح التشريعات الرياضية في دولة قطر، د عبد الناصر زياد هياجنة، دار نشر جامعة قطر،٢٠٢١، ص ٣١.

٤٩) الهوية الدستورية لدولة قطر وانعكاساتها على تنظيم كأس العالم ٢٠٢٢، د. سارة على الصلابي، مرجع سابق ، ص٧٦.

٥٠) حياد الرياضة في الأزمة الخليجية من منظور قانوني، د. عبد الناصر زياد هياجنة، مرجع سابق. ص٢٣٠.

الفرع الثاني: حضور السياسة في الأحداث الرياضية:

سبق وأن تحدثنا عن توظيف الرياضة، كتوظيف استراتيجي، وعندما نتحدث عن خرق مبدأ حياد الرياضة، وهيمنة السياسة على الرياضة، ومن ثم تأثرها بالتجاذبات السياسية في علاقات الدول، نرى أنه رغم كل ما يقال عن الرياضة وروحها المحايدة، إلا أنها توظف سياسياً في بعض المراحل، خصوصاً حين تعامل انتصاراتها كبدائل لانتصارات سياسية، وبذلك تلعب دور العلاج المؤقت في عالم غير عالمها!، وحين نتذكر ما انتهت إليه بعض مباريات كرة القدم من إساءة للعلاقات بين الدول، فقد أفسدت بعض المباريات العلاقات بين دول شقيقة- مثل بعض مباريات جمعت بين مصر والجزائر سابقا- ولم يعد بإمكان أحد بسهولة أن يعيد المعادلة إلى نصابها الصحيح!، وهناك حالات يفتضح فيها الغلو في توظيف الرياضة سياسياً؛ وما تعان منه بعض الشعوب من جراح في نرجسيتها القومية، بحيث تبحث عن حروب أقل تكلفة، وعن جيوش من خارج ثكناتها العسكرية لتحقيق النصر! (٥١).

بل وحتى المجتمعات الغربية أصبحت تدرك ذلك، حتى أن «جون مارك مورنديني» - على وقع أحداث بطولة سابقة - يقول «كنا نحلم أن نتوجه إلى شارع الإليزيه جميعنا لنحتفل بالانتصار الفرنسي في المونديال، انها لحظة اتصال قوية من أجل تمتين وحدة البلاد التي تجتاز كما بقية الدول أزمة اقتصادية» (٥٢)، ولكن ذلك في الواقع لم يحدث.

فالتوظيف السياسي للرياضة قائم بالفعل ومتكرر، وقد يرى البعض أن استخدام رموز وطنية وسيادية كالأعلام والأناشيد في ملاعب كرة القدم يجعلها امتداداً للأوطان والدول، لكن الرياضة تبقى نشاطاً ضمن نطاق بشري، تحدد منسوب الكفاءة فيه امتيازات بدنية ومهارات فردية، ولا يمكن لأي انتصار في ملعب أن يقدم تعويضاً عن هزيمة في حرب، اللهم إلا إذا لعب الإسقاط النفسي والتفكير الرغائبي دوراً في هذا التهريب، وما نعنيه بالتهريب هو نقل شحنة الانفعال من مجال إلى آخر (٥٣).

وفـي مونديـال قطر هـذا الضابـط الدولي لا يتعـارض مع الدسـتور؛ لأن تعزيـز الانتماءين: العربـي والخليجي جاء؛ لتثبيت الهُويـة الثقافية ومد أواصر التعاون العربي الخليجي، لا لتشـريع معاملة خاصة، فالدسـتور نفسه ينص علـى أن النـاس سـواء لا تمييز بينهـم، فمعطيات هـذا المبـدأ ترتّب عدم انعـكاس الانتماء العربـي على الحدث.

كمـا لا يتعـارض مع مبـدأ حياد الرياضـة اندفـاع الجمهور العربي لتشـجيع المنتخبـات العربيـة، لأن التمثيل هنـا مجتمعي صـادر عن أفـراد المجتمع، لا تمثيـل قانوني صـادر عن الدولـة المنظّمة، إنمـا هو انعـكاس اجتماعي للهوية وهـو جزء مـن روح اللعبة وحماسـتها [٥٤].

حيـث إن كُـرة القـدم جذابة وممتعـة سـواء للاعبين أو حـكام المبـاراة أو المدربيـن فضـلًا عـن الجماهيـر والمشـجعين والإداريين.

وينبغـي أن تسـاعد القوانين علـى أن تكون اللعبـة جذابـة وممتعة بحيث يتمكـن الناس، بغـض النظر عن العمـر والجنس والديـن والثقافة والعرق والنوعي والتوجه الجنسـي والإعاقة - وأي تمييز- من المشـاركة والاستمتاع بكـرة القـدم [٥٥]، وذلك حتـى يكـون للمنافسـة الرياضية معناها كنشـاط إنسـاني رفيع، يعـزز منظومة القيـم العليا [٥٦]. والاسـتمتاع بالرياضـة بعيداً عـن الأبعـاد السياسـية، والتحفـظ تجاه هـذا النوع مـن الإعـلام الخبيث والدعايـة الدنيئة [٥٧].

وذلك حتـى لا تجد الكراهية لها سـوقا رائجا في جماهير الكـرة، أو اللاعبين، وهـذا من خلال نشـر بعض الصور التي تسـتدعي الخـوف.. والتحريض ضد الآخـر المختلف، فيما توظـف لغة عدائية طائفية ممتلئـة بالكلمات المحملة والدالة نحو الآخر [٥٨].

وفي الواقع ، لا شـك أن الاعتبارات السياسـية كانت حاضرة في كل نسـخة

---

٥١) التعايش السلمي ونبذ خطاب الكراهية، مرجع سابق، صـ١٥٥.
٥٢) تأهيل الجزائر الى المونديال بين المقابلة الرياضية والحرب الاتصالية، د. داود جفافلة، مرجع سابق. ص ١٦٢.
٥٣) التعايش السلمي ونبذ خطاب الكراهية، مرجع سابق، صـ١٥٥.
٥٤) الهوية الدستورية لدولة قطر وانعكاساتها على تنظيم كأس العالم ٢٠٢٢، د. سارة على الصلابي ، مرجع سابق، ص٧٦.
٥٥) قانون كرة القدم ٢٠١٩/٢٠، اشراف وتدقيق قانوني، المحاضر الدولي الأستاذ علي احمد الطريفي وآخر، مرجع سابق ص١٣.
٥٦) حياد الرياضة في الأزمة الخليجية من منظور قانوني، د. عبد الناصر زياد هياجنة، مرجع سابق، ص٢٣٣.
٥٧) التعايش السلمي ونبذ خطاب الكراهية، مرجع سابق، صـ١٥٤.
٥٨) المرجع السابق مباشرة، صـ١٦٤.

كـلـيـة الشريعة والقانون
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
www.ium.edu.so
http://ium.usa.online
+ 967 730053135
ium.usa.online@gmail.com
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

منها، بدءً من النسخة الأولى في الأوروغواي، ورغبتها في إعلان نفسها قوةً اقتصادية عالمية بعد الحرب العالمية الأولى؛ مروراً بإيطاليا عام ١٩٣٤ وتطلع حاكمها (بينيتو موسو ليني - Benito Mussolini) إلى كسب مزيد من الجماهيرية والشرعية لمشروعه الفاشي، وكذلك الأرجنتين في عام ١٩٧٨ومحاولة حكومتها الانقلابية التغطية على سوء الأوضاع الاقتصادية والسياسية التي كانت تعيشها البلاد عبر استضافتها للبطولة والفوز بها ، وحتى نسخة روسيا ٢٠١٨، و الپروپاجاندا Propaganda الإعلامية حول النجاحات التي حققتها البطولة، والتي وظفتها الحكومة الروسية لصالحها [٥٩].

ومما هو جدير بالذكر في هذا المقام أنه قد سبق تقديم الملاكم الفلسطيني « أديب الدسوقي مواليد١٩١٤ « بطلب للهيئة العربية العليا طالباً منها مساعدته في السفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية لمباراة أبطالها هناك، ولكنه فيما بعد تلقى خطاباً من المكتب العربي في واشنطن يظهر فيه أسفه لعدم تمكنه من إقامة مباريات للملاكمة بين أديب وأبطال أميركا، لأن المسيطرين على هذه الحركة حينها يهود [٦٠].

كما استخدمت جبهة التحرير فعاليات المنتخب للتعريف بالقضية والثورة، وعقدت على هامش المباريات استضافات إعلامية واسعة، بحضور جماهيري كبير للمباريات.. حيث كانت الرياضة جزءً من الصراع المبكر بين الحركة الصهيونية والحركة الوطنية الفلسطينية على مساحات التعبير عن الهوية والاستحواذ على تمثيل الأرض. وفي المغرب، مثّلت الأندية الرياضية ومنافَساتها حالة اشتباك بين قوة الحماية الاستعمارية٠ من جهة، وقوى مقاومتها من جهة أخرى [٦١].

٥٩) كأس العالم بوصفه تاريخًا للعالم، مرجع سابق، ص١٨٨.
٦٠) « الملاكم أديب الدسوقي» عاصم الخالدي، مرجع سابق.
٦١) الرياضة والسياسة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، مرجع سابق، ص٢٠.

المبحث الثاني: أهم جوانب مونديال قطر ٢٠٢٢

سنتناول هذا المبحث من خلال مطلبين:
المطلب الأول: تاريخ قطر في استضافة البطولات ومراعاة الهوية وقوانين الرياضة
المطلب الثاني: نجاحات قطر في الحفاظ على الهوية في مقابل العولمة
وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: تاريخ قطر في استضافة البطولات ومراعاة الهوية وقوانين الرياضة

سوف نتناول هذا المطلب من خلال فروع ثلاثة:
الفرع الأول: تاريخ قطر في استضافة وتنظيم البطولات الرياضية
الفرع الثاني: محددات وركائز الهوية في دستور قطر ٢٠٠٤
الفرع الثالث: الالتزام بالقوانين الرياضة في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية
وذلك فيما يلي:

الفرع الأول: تاريخ قطر في استضافة وتنظيم البطولات الرياضية:

حيث تعد الرياضة جسراً مهماً لنقل الحضارات والثقافات [٦٢]، ونشر السلام بين شعوب ودول العالم، وهذا هو المعروف والمألوف عن الرياضة كنشاط رياضي له أهداف تنافسية لا تخرج عن إطار التنافس الرياضي الشريف والروح الرياضية [٦٣]. وليس من المبالغة التأكيد، في

٦٢) حيث تحظى دولة قطر بسجل كبير في مجال الحوار ونشر ثقافة السلام، فدولة قطر تعدّ الحوار والسلام جزءً من سياسة الدولة الداخلية والخارجية، ودائما ما تؤكد حرصها على تعزيز قيم التسامح والتعاون ما بين الأديان والثقافات، وسعيها لإنشاء مؤسسات وطنية، تعُنى بنشر ثقافة السلام وقبول الآخر ومحاربة التطرف ونبذ العنف على المستوى الوطني والإقليمي والدولي. ، جهود دولة قطر في مجال حوار الأديان - مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان نموذجاً ، رسالة ماجستير مقدمة من الباحثة: هند محمد أحمد الحمادي، كلية الدراسات الإسلامية بجامعة حمد بن خليفة ، عام ٢٠١٧ ، ص ١٢.
٦٣) التعايش السلمي ونبذ خطاب الكراهية، مرجع سابق، ص١٥٤.

كلية الشريعة والقانون
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
المركز الرئيسي IUM

هذا السياق، على ما ذهب إليه « جان غريز J.B.Grize » من أن كل خطاب هو حوار، سواء أكان هذا الحوار صريحاً أم مُضمراً، وسواء أكان مُباشراً أم غير مُباشر [٦٤].

وبمراعاة جانب من هذه الرؤية سعت قطر أن يكون تنظيمها بطولة العالم لكرة القدم ٢٠٢٢ بكافة جوانبها وخاصة الرقمية تجربة استثنائية، في تاريخ الرياضة كأداة فاعلة في إحداث تغيير إيجابي في حياة الأفراد، وقادرة على تعزيز العلاقات الدولية، وإثراء الحوار بين الشعوب وكسر الحواجز الاجتماعية. وتوحيد الشعوب وتخطي الاختلافات الثقافية [٦٥].

لذلك ساهم هذا الحدث الكروي في إطلاع الجماهير والزوار على طبيعة منطقتنا وثقافتها الغنية وكرم الضيافة، لتحل هذه الصورة مكان الانطباع السلبي الذي يحمله كثيرون عن منطقتنا، بالضبط كما كان الحال في روسيا ٢٠١٨، التي غيرت نظرة الملايين إليها بعد البطولة [٦٦].

ويعد المونديال صورة قيّمة لبث رسالة ترحيب من الدولة لمختلف الناس، مبرزة هويتها الفريدة وثقافتها المميزة لبناء جسور جديدة من التفاهم. ومن ذلك نفهم أن تأصيل هذه الركيزة في كافة التعاملات من شأنه أن يرسم صورة مطلوبة في أذهان الوافدين، تنعكس كقوة ناعمة للدولة في نهاية المطاف، فهي في المحصّلة تعكس صورة ثقافية عن الدولة، ومنه تجلو أهمية تصدير صورة إيجابية من خلال تعزيز ركيزة الدين والأخلاق في كافة التعاملات التي تجري بين أفراد المجتمع القطري أو حتى التي تصدر عن الدولة في تنظيم الحدث، وهو ما يضمنه القانون بتنظيم سلوكيات الأفراد التي تتصل بالحدث على صعيدَيْ الدين والأخلاق [٦٧].

وكان لزوم ذلك أن تُراعى كافة الجوانب المتصلة، لا سيما في دولة جاذبة مثل دولة قطر تستضيف أشخاصًا من مختلف الاتجاهات والمذاهب

---

٦٤) حوار الأديان – نشأته - أصوله، تطوره-، د. عبد الحليم آيت أمجوض، دار ابن حزم، الرباط، عام، الطبعة الأولى عام ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م، ص ٦٣.

٦٥) من كلمة ألقاها السيد حسن الذوادي، الأمين العام للجنة العليا للمشاريع والإرث في قمة نظمتها جامعة أوكسفورد البريطانية العريقة، بالتعاون مع جامعة أس أو إيه أس في لندن، بعنون» الرياضة والدبلوماسية الرقمية- رؤية مستقبلية» موجودة على الأنترنت بموقع بنك المعرفة المصري:https://www-proquest-com.mplbci.ekb.eg/pqlbusiness/docview-١١٠٤٠٨١١jr٦pd/y-https-www-proquest-com.mplbci.ekb.eg/pqlbusiness/docview-١١٠٤٠٨١١jr٦pd/fulltext/F٢٢C٤/٢١٦٤٣٢٥٣٨٧/y-https-www-proquest-com.mplbci.ekb.eg/pqlbusiness/docview-١١٠٤٠٨١١jr٦pd/fulltext/F٢٢C٤/٢١٦٤٣٢٥٣٨٧/١?accountid=٧٨٢٨٢

٦٦) من كلمة السيد حسن الذوادي، الأمين، مرجع سابق.

٦٧) الهوية الدستورية لدولة قطر وانعكاساتها على تنظيم كأس العالم ٢٠٢٢، د. سارة على الصلابي وآخر، مرجع سابق، ص٨٨.

والديانات، بل وربما بلا ديانات، ويقيم على أراضيها أناس من مختلف الأطياف والثقافات. طالما لم تتعارض الحرية الشخصية مع النظام العام والآداب العامة [٦٨].

كما جرت العديد من التحسينات على واقع العمال في دولة قطر وتطوير الحماية القانونية المكفولة لهم لضمان الحقوق والحريات بأداة القانون دونما تمييز [٦٩].

كذلك بدا مسبقاً تعزيز الهوية الوطنية في أن مصرف قطر المركزي قد طرح أوراقًا نقدية بتصاميم ومواصفات فنية جديدة [٧٠].

كما التزمت قطر بسياسات الاتحاد الدولي(فيفا)، الصارمة في جميع الجوانب المتصلة بالحدث، بما في ذلك الجوانب المؤثرة على المال والاقتصاد سواءً ما يتعلق ببناء الملاعب، أو الإقامة، أو الدعاية والتسويق، أو أي أمور تجارية أخرى، لا سيما تلك المتعلقة باستثمار العلامة التجارية، والملكية الفكرية وتأمين تدفقات الإيرادات التي تموّل مبادراتها في كرة القدم، كما أجرت مجموعة من التحسينات على الحياة التجارية أبرزها صدور قانون التطوير العقاري لمواكبةً النهضة العمرانية التي تشهدها البلاد في ضوء تنظيم الاستضافة [٧١].

كما واجهت قطر تزايد التحديات الأمنية بالنظر إلى حجم الحشود والجماهير التي تقتضي توفير أعلى درجات الأمن والسلامة، ومن أجل ذلك حرصت الجهات المنظمة على تعزيز عنصر الصحة والسلامة والأمن للحضور والمشاركين والمجتمعات الوافدة.

وعملت على ضمان سلامة العمال القائمين على تجهيزات الاستضافة، وهو ما يسعى له برنامج رعاية العمال الذي يثغيا ضمان أمن وسلامة العمال في المشاريع القائمة ملتزمًا بدعم التنمية البشرية والاجتماعية في قطر، علاوةً على العناية بتحسينات تشريعات حماية أمن العمال من خلال إجراء تعديلات تضمن حقوقهم في الحماية الاجتماعية المتعلقة

---

٦٨) رأي د. حسن عبد الرحيم السيد في مقابلة أجريت معه لصالح بحث د. سارة على الصلابي مرجع سابق، ص٨٨.

٦٩) بطولة كأس العالم FIFA قطر ٢٠٢٢، ملخص تنفيذي لاستراتيجية الاستدامة في بطولة كأس العالم FIFA قطر ٢٠٢٢، الاتحاد الدولي لكرة القدم وشراكة كأس العام فيفا قطر ٢٠٢٢ ذ.م.م واللجنة العليا للمشاريع والإرث، سويسرا، قطر.

٧٠) بيان صحفي عن تدشين الإصدار الخامس للأوراق النقدية القطرية، مصرف قطر المركزي، www.qcb.gov.qa. ٢٠٢٠.

٧١) بطولة كأس العالم FIFA قطر ٢٠٢٢، ملخص تنفيذي لاستراتيجية الاستدامة في بطولة كأس العالم FIFA قطر ٢٠٢٢، مرجع سابق.

بالسكن والمعيشة، وحماية الأجر [٧٢].

كما قامت بضمان حماية الجمهور الزائر، وتوفير الأمان ومتطلبات الاستقرار لهم من خلال إدارة الحشود والحوادث الكبرى، وتأمين سبل المواصلات والتنقّل وكافة ما يتعلق بسلامة الجمهور داخل الملاعب وهو ما اختصت به اللجنة الأمنية وإدارة الأمن المحلي في اللجنة العليا للمشاريع والإرث، والتي مارست عملها على الرغم من ظروف جائحة كورونا، واستمرار اللجنة الأمنية المذكورة في تقديم التأهيل اللازم لمنتسبي الأمن من الضباط وأفراد الأمن عن بُعد باستخدام نظام محاكاة الواقع بتقنية ثلاثية الأبعاد [٧٣].

الفرع الثاني: محددات وركائز الهوية في دستور قطر ٢٠٠٤:

نص الدستور القطري في مادته الأولى على أن « قطر دولة عربية مستقلة ذات سيادة. دينها الإسلام، والشريعة الإسلامية مصدر رئيسي لتشريعاتها، ونظامها ديمقراطي، ولغتها الرسمية هي اللغة العربية. وشعب قطر من الأمة العربية»مامن الدستور القطري.

حيث تعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الرصينة والقلعة الحصينة والميزة البارزة والعلامة المضيئة للمجتمعات الإسلامية، كونها المجتمعات الوحيدة التي مازالت محافظة على تماسك الأسرة وتآلفها وثباتها، بالرغم من كل المحاولات الغربية لاختراقها ونشر ثقافة الحرية الفردية فيها [٧٤].

وبما أن الدستور نص في مادته الأولى بأنها: «دولة عربية دينها الإسلام»، فتعزيزاً للمحدد الأول، وهو العروبة عِرقاً ونُطقاً صدر القانون رقم (٧) لسنة ٢٠١٩، بشأن حماية اللغة العربية، بما يضمن هيمنة اللغة العربية على كافة قطاعات الدولة وأجهزتها داخليا وخارجياً، وكأن الدولة لا تعرف لغة غيرها، مع بعض الاستثناءات، كجواز التدريس بلغات أخرى،

٧٢) المدخل لدراسة القانون القطري، د. حسن حسين البراوي، دار النهضة العربية، القاهرة، ط ١، ٢٠١٣، ص ١٠.
٧٣) اوحدة التأهيل والتدريب الأمني لبطولة قطر ٢٠٢٢ تواصل أنشطتها عبر الإنترنت، qa.www.qatar2022
٧٤) أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب، محمد زغو، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ديسمبر ٢٠١٠، ص٩٣-١٠١.

إذا اقتضت طبيعة بعض البرامج الأكاديمية تدريسها بلغة أخرى، وفقاً لما يقرره مجلس أمناء الجامعة أو وزارة التعليم والتعليم العالي، بحسب الأحوال، وجواز النشر العلمي بلغات أخرى، على أن يقدم الباحث في هذه الحالة، مختصراً للبحث باللغة العربية.

كما يجوز للشركات والمؤسسات العالمية والمحلية التي يكون لأسمائها الأجنبية أو أسماء منتجاتها شهرة عالمية ذات علامة مسجلة، أن تحتفظ بالاسم الأجنبي، على أن يتم كتابته باللغة العربية إلى جانب اللغة الأجنبية، وتكتب باللغة العربية البيانات والمعلومات المتعلقة بالمصنوعات والمنتجات القطرية، ويجوز أن يرفق بها ترجمة بلغة أخرى، وتكتب العلامات التجارية والأسماء التجارية والمسكوكات والطوابع والميداليات باللغة العربية، ويجوز كتابة ما يقابلها بلغة أخرى على أن تكون اللغة العربية أبرز مكاناً، مع تقرير عقوبات للمخالفين [٧٥].

ولما كانت الأسرة أساس المجتمع، فقد حرص الدستور القطري على بيان قوامها فنص على أن: قوامها الدين والأخلاق وحب الوطن، وينظم القانون الوسائل الكفيلة بحمايتها، وتدعيم كيانها وتقوية أواصرها... « م٢١، ولما كان للدين والأخلاق مُقتضيات نص على أن « يقوم المجتمع القطري على دعامات العدل، والإحسان، والحرية، والمساواة، ومكارم الأخلاق»م١٨، و» تصون الدولة دعامات المجتمع، وتكفل الأمن والاستقرار، وتكافؤ الفرص للمواطنين»م١٩، و» تعمل الدولة على توطيد روح الوحدة الوطنية، والتضامن والإخاء بين المواطنين كافة «م٢٠.

كما « ترعى الدولة النشء، وتصونه من أسباب الفساد وتحميه من الاستغلال، وتقية شر الإهمال البدني والعقلي والروحي، وتوفر له الظروف المناسبة لتنمية ملكاته في شتى المجالات، على هدى من التربية السليمة» م٢٢. و» تعنى الدولة بالصحة العامة، وتوفر وسائل الوقاية والعلاج من الأمراض والأوبئة وفقاً للقانون»م٢٣، و» ترعى الدولة العلوم والآداب والفنون والتراث الثقافي الوطني، وتحافظ عليها وتساعد على نشرها، وتشجع البحث العلمي» م٢٤، كما يؤكد على أن»

٧٥) يُراجع: مواد القانون المذكور. https://www.almeezan.qa/LawPage.aspx?id=7912&language=ar

التعليم دعامة أساسية من دعائم تقدم المجتمع، تكفله الدولة وترعاه، وتسعى لنشره وتعميمه» م٢٥.

الفرع الثالث: الالتزام بالقوانين الرياضة في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية:

الإسلام كمُحدِد للهوية، عموماً وفى المونديال خاصة، باعتبار قطر دولة هويتها عربية إسلامية كما نص دستورها، بدا واضحاً في القوانين الصادرة وفقاً لهذا الدستور على النحو المُبين في الفرع السابق.

حيث لم يجعل الدستور القطري الإسلامَ محدّدًا ثقافيًا فحسب، بل جعله محدّدًا قانونيًا، بنصه على أن الشريعة الإسلامية مصدر رئيس للتشريع؛ لِيُلزم السلطة التشريعية باتخاذ الشريعة الإسلامية مصدرًا رئيسياً عند وضع التشريعات، ولذلك نجد كثيراً من القواعد القانونية أساس مبناها هو الإسلام، فهذا النص، بمثابة توجيه من المشرع الدستوري إلى المشرع العادي ليضع الشريعة الإسلامية نُصب عينيه عند مباشرة اختصاصه في التشريع [٧٦]، وللسلطة القضائية عند التطبيق، والسلطة الإدارية في التنفيذ.

إلا أن مصلحة قطر في الحفاظ على الهوية واللغة كأحد مظاهرها، لا تمنعها من تسخير كل إمكانياتها واستخدام كل وسائلها لإنجاح تنظيم الحدث الرياضي الأبرز في العالم، ومراعاة العقود المُبرمة مع الاتحاد الدولي لكرم القدم، لذلك لزم وضع لغات أخرى بجانب اللغة العربية في لافتات للدخول والخروج، وفى بيان حقوق وواجبات وصلاحيات على تذاكر المباريات، وفى النشرات والتعليمات المُذاعة للحضور، وكذلك عند استخدام التكنولوجيا واللوحات الإعلانية الإلكترونية، وذلك لمواجه جهل الحضور باللغة العربية ضماناً لنجاح تنظيم البطولة، الذى هو رسالة أخرى للحفاظ على الهوية وسمعة الدولة وثقافتها العربية الإسلامية،

٧٦) تأثير الشريعة الإسلامية على القانون المدني القطري: دراسة مقارنة، المجلة الدولية للقانون، د حسن حسين البراوي، دار حمد بن خليفة للنشر، عام ٢٠١٣، ص ٨.

وإن شئت قلت المصلحة واحدة والكل يصُب في وِعاء واحد.

ولعل إبراز الهوية القطرية من حيث الثياب والعادات واحترام القيم والمبادئ المتعارف عليها في المجتمع، تعكس نموذجاً يمكن استحضاره في ذاكرة الزوار، ويعكس صورة إيجابية عن دولة قطر بحيث تؤتى القوة الناعمة أُكلها في العالم الخارجي، ولعل ذلك تجسَّد بالفعل في شعار كأس العالم الذي استوحي من غترة الشال، على الرغم من خلوّه من اللغة العربية تمامًا [٧٧].

وتتجاذب معطيات الحدث إشكالية حساسة، تتمثل في مجموعة العوامل المتضاربة ما بين متطلبات الشريعة الإسلامية وما بين المقتضيات الدولية لتنظيم الحدث، فالطبيعة العالمية للحدث تفرض وفود أفواج من الناس ينتمون لمعتقدات وديانات وأيدولوجيات ذات تصورات شديدة التباين، قد يتعارض بعضها مع ما هو ثابت في الشريعة الإسلامية التي اعتمدها الدستور القطري مصدرًا رئيسًا للتشريع، وفي مقابلة معها أبدت القاضية إيمان الشهراني رأيًا مفصَّلً في هذه المسألة، مُبينةً أن الحدث من الناحية التشريعية يُغطيه مرجعان أساسيان:- الأول: هو الدستور الذي يشكل اللبنة الأساسية للتشريعات الوطنية، والثاني: هو النظام الأساسي للاتحاد الدولي لكرة القدم، وهو المَعنِي بالإشراف على البطولة [٧٨].

وعلى ذلك فإن قطر كانت حريصة على عدم الإخلال بالتوازن بين حفظ الحقوق الرياضية وفقاً لاتفاق الاستضافة، وبين مراعاة وعدم المساس بهويتها، فمثلًا عملت قطر على انتهاج سياسة موائمة [٧٩] بين اجتناب المحظورات في قوانينها، وبين الرغبة في عدم تكدير صفو الحدث العالمي، ومن ذلك تجميد بعض نصوص القانون رقم (١٣) لسنة ١٩٦٣ بتنظيم مكتب مقاطعة اسرائيل في قطر، والذى يحظر على كل شخص طبيعي أو اعتباري أن يعقد، بالذات أو بالواسطة، اتفاقاً مع هيئات أو

---

٧٧) د. حسن عبد الرحيم السيد في مقابلة أجرى معه لصالح بحث د. سارة على الصلابي وأخرى، أنظر: الهوية الدستورية لدولة قطر وانعكاساتها على تنظيم كأس العالم ٢٠٢٢، د. سارة على الصلابي وآخر، مرجع سابق، ص٧٥.

٧٨) الهوية الدستورية لدولة قطر وانعكاساتها على تنظيم كأس العالم ٢٠٢٢، دساره على الصلابي وآخر، مرجع سابق، ص٧١.

٧٩) في حين لم يتجاوز البعض ذلك باعتباره مخالفة للدستور ولا تنطبق على ظروف الحدث ضوابط الحالة الاستثنائية. راجع: الهوية الدستورية لدولة قطر وانعكاساتها على تنظيم كأس العالم ٢٠٢٢، د. ساره على الصلابي وآخر، مرجع سابق، ص٩٥.

أشخاص مقيمين في إسرائيل أو منتمين إليها بجنسيتهم أو يعملون لحسابها أو لمصلحتها أينما أقاموا، وذلك متى كان محل الاتفاق صفقات تجارية أو عمليات مالية أو أي تعامل آخر أيا كانت طبيعته. وتعتبر الشركات والمنشآت الوطنية والأجنبية، التي لها مصالح أو فروع أو توكيلات عامة في إسرائيل، أو تلك التي تخالف أوضاعها أنظمة ومبادئ المقاطعة المقررة، في حكم الهيئات والأشخاص المحظور التعامل معهم حسبما يقرره وزير المالية وفقاً لتوصيات مؤتمر ضباط الاتصال.

كما يحظر في قطر دخول أو تبادل أو الاتجار في البضائع والسلع والمنتجات بأنواعها كافة، وكذلك القراطيس المالية وغيرها من القيم المنقولة الإسرائيلية [٨٠].

وقد جنب هذا التجميد- بحكم الواقع - قطر مواجهة مُخالفة اتفاق الاستضافة وقوانين الرياضة وأخصها مبدأ حياد الرياضة وعدم التمييز، كما يمكن اعتبار تمكين حضور الجمهور الفلسطيني بجانب مشاهد التضامن مع العلم الفلسطيني كرمز لقضية التحرير الفلسطيني وقضية الشعب العادلة، أحد مكاسب هذه الموائمة والتي نجحت فيها قطر نجاحاً أثلج صدور جماهير الأمة العربية والإسلامية.

فالحفاظ على الهوية العربية مرتبط بمدى تمسك الشعوب العربية الإسلامية بمبادئ الدين الإسلامي، لذلك فإن الدول العربية الإسلامية مطالبة، حكومة وشعباً بإعادة الثقة للذات الإسلامية التي أحاطت بها الشكوك، حتى أصبحت الشعوب العربية لا تكاد تثق بما تنتجه وتبدعه إلا إذا باركته الحضارة الغربية، وهذا نتيجة مباشرة لتخليها عن مبادئ وقواعد الدين الإسلامي في كل التعاملات الاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية [٨١].

كذلك تعاملت قطر باحترافية مع مسألة المشروبات الكحولية بمراعاة المواد من ٢٧٠ وحتى ٢٧٣ من القانون رقم ١١ لسنة ٢٠٠٤ بشأن إصدار قانون العقوبات حيث:

---

٨٠) يُنظر: المادتين ٥و٦ من نصوص القانون رقم (١٣) لسنة ١٩٦٣ بتنظيم مكتب مقاطعة اسرائيل في قطر.

٨١) مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، محمد عمارة، نهضة مصر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، عام١٩٩، القاهرة، مصر٣.

يُعاقب بالحبس مدة لا تجاوز ستة أشهر، وبالغرامة التي لا تزيد على ثلاثة آلاف ريال، أو بإحدى هاتين العقوبتين، كل من تعاطى خمراً، أو شراباً مسكراً، في مكان عام أو هيّأ أو أعَّد محلًا، أو منزلًا، لتعاطي الخمر، أو المسكرات.

ويُعاقب بذات العقوبة، كل من وجد في حالة سكر بالطريق العام، وكل من أقلق الراحة بسبب سكره. ويُعاقب بالحبس مدة لا تجاوز ثلاث سنوات، وبالغرامة التي لا تزيد على عشرة آلاف ريال، أو بإحدى هاتين العقوبتين، كل من قدَّم إلى شخص لم يبلغ السادسة عشرة من عمره خمراً، أو شراباً مسكراً، أو حرضه على تعاطيه.

ويعاقب بالحبس مدة لا تجاوز ثلاث سنوات، وبالغرامة التي لا تزيد على عشرة آلاف ريال، كل من استورد، أو صَّدر، أو صنع، أو استخرج، أو حضر خمراً، أو شراباً مسكراً.

كما يُعاقب بالحبس مدة لا تجاوز ثلاث سنوات، وبالغرامة التي لا تزيد على عشرة آلاف ريال، أو بإحدى هاتين العقوبتين، كل من باع أو اشترى، أو سلم، أو تسلم، أو نقل أو حاز أو أحرز خمراً، أو شراباً مسكراً، أو تعامل، أو توسط في التعامل فيهما، بأي وجه بقصد الإتجار أو الترويج [٨٢].

وفي ٢٠٢٢/١١/١٨ وقبيل انطلاق فاعليات المونديال بساعات، أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) ، حظر بيع المشروبات الكحولية للمشجعين في محيط الملاعب الثمانية لمونديال قطر ٢٠٢٢ ، ولم يشر فيفا إلى السبب وراء هذا القرار المفاجئ، وتم اتخاذ قرار بتركيز بيع المشروبات الكحولية داخل مهرجان المشجعين وغيرها من الفضاءات المخصصة للجماهير والمَرافق التي تملك الترخيص بذلك، وستستمر الدولة المستضيفة وفيفا بالعمل لضمان أن تكون الإستادات والمناطق المتاخمة لها بمثابة فضاءات توفر المتعة وتتسم باحترام كافة الجماهير وتوفر تجربة سارة للجميع» [٨٣].

وأعاد خالد النعمة المسؤول الإعلامي باللجنة العليا للمشاريع والإرث

---

٨٢) المواد من ٢٧٠ وحتى ٢٧٣ من القانون القطري رقم (١١) لسنة ٢٠٠٤ بإصدار قانون العقوبات.

٨٣) الموقع الرسمي لقناة الجزيرة الإخبارية: https://azureedge.net.a1072-1/2023/3/17

تغريده نصها « فيفا يمنع تداول المشروبات الكحولية، يستثنى مهرجان فيفا للجماهير في أوقات محددة»

وعن تقييم هذه الموائمة، فإن سمتها كانت التعامل مع الواقع بمرونة دون الالتزام الصارم بالنصوص، فتطلبت عمليات متنوعة في آن واحد من التجميد والتجاهل والتوسعة، وربما التضييق في آن واحد، وفى أكثر من زاوية، بما يلائِم الواقع، أكثر من التزام حَرفِية القانون والدستور، ودون اللجوء لسن تشريعات أو إقرار نصوص- من أي نوع - تُعلن فيها الالتزام بما تنوى غض الطرف عنه، أو بما لا تسمح بتجاوزه، خلافاً لما هو مقنن ومعلوم مُسبقاً، مادام تنظيم الحدث يتم بهدوء لا تُعكر فضاءه العام بعض الهنات، لأنه ما وجدت الدساتير والقوانين إلا لحماية مصالح الدول والجماعات .

ودون الانجرار نحو التدقيق في مدلول المواطن والوافد والزائر في قطر للوصول إلى كَنه الشخص المُتمتع بهذه الحقوق، فإن ما يهمنا هو وضعية الشخص المتواجد على إقليم قطر من ناحية الحقوق والواجبات التي يشترك فيها كافة الناس.

فنجد الدستور القطري استعمل لفظ الأفراد أو الناس عند الحديث عن هذه الحقوق والواجبات وجعل الجميع فيها متساوون بدون تمييز من أي نوع كالمادة ٣٥ من الدستور الدائم لدولة قطر عام٢٠٠٤، والتي قررت أن « الناس متساوون أمام القانون. لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس، أو الأصل، أو اللغة، أو الدين»، ووفقاً لنص المادة ٥٢ منه « يتمتع كل شخص مقيم في الدولة إقامة مشروعة بحماية لشخصه وماله، وفقاً لأحكام القانون»، وبناءً على ذلك يلتزم جمهور المونديال الزائرين كغيرهم باحترام قوانين قطر، سيما وأن النظام القانوني لدولة قطر فيما يتعلق بنطاق سريان القانون يأخذ بمبدأ الإقليمية كأصلٍ عام، كما يتمتعون بالحماية المقررة خلال فترة تواجدهم وبخصوصها [٨٤] .

٨٤) المادتين ٣٥و٥٢ من الستور الدائم لدولة قطر ٢٠٠٤.

المطلب الثاني: نجاحات قطر في الحفاظ على الهوية في مقابل العولمة

بمشيئة الله سوف نتناول هذا المطلب بالدراسة من خلال فروع ثلاثة:
الفرع الأول: حول الهوية
الفرع الثاني: العولمة
الفرع الثالث: نجاحات قطر
وذلك على النحو الآتي:

الفرع الأول: حول الهوية

ا. تعريف الهوية: رُغم حديثنا عن الهوية في إطار المحافظة على تعاليم الشريعة الإسلامية، إلا أن الهوية ربما تكون أشمل، ولا يعني ذلك تعارضها مع الإسلام، فقد نزل الوحي على سيدنا محمد- صلى الله عليه وسلم- في شبه الجزيرة العربية ولها من الخصائص ما انفردت به عن بقية الأمم، فأقر منها الحسن، وأنكر وحرم عليها القبيح.
لذلك عندما نتحدث عن الهوية بشكل عام، نجد أن الوعي يتكون وينتج من خلال استراتيجيات وممارسات خطابية يقوم بها الفاعلون لرسم هويتهم ومعاني أفعالهم، وليس من السهل الإحاطة بهذه الاستراتيجيات والممارسات وآليات عملها جميعها، فهي تشمل الخطاب السياسي المباشر، واللغة العملية اليومية التي تتمايز عن الخطاب السياسي وتتخذ طابعاً خاصاً، والتشكيلات المختلفة للذاكرة الجمعية ورواية التجارب الماضية التي مرّ بها المجتمع عبر ممارسات التربية في العائلة، وعبر الحيّز العام بشقيه (المحافظ) ذلك الذي يعيد إنتاج الإحساس بالهوية المحافظة وثبات على التقاليد الدينية والاجتماعية والبنية الهرمية للسلطة والجاه والمعرفة، و(الحداثي)، ذلك الذي ينشأ بفعل الحداثة والتحديث وتحولات بنية العمل وبنية السلطة في المجتمع، ويسعى إلى الثورة على معاني القيم الاجتماعية الأساسية، مثل قيمة المساواة، والعمل والجاه والتدين، الخ.

كلية الشريعة والقانون
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

لكن يمكننا التأمل في آليات الوعي هذه ودراستها، وما يلفت نظرنا في هذا المضمار هو المقدرة البيّنة على إعادة انتاج المناعة الذاتية التي تنشأ بسبب التنوع والمناقشة الداخلية، بالنظر إلى الاستراتيجيات الخطابية التي تكوّنه كافة [٨٥].

وبناءً عليه: فهل ترتد الحداثة في مشروعها إلى العقلانية، وهل هي تاريخ تقدم العقل الذي هو أيضاً تقدم الحرية والسعادة وتاريخ هدم المعتقدات والانتماءات والثقافات التقليدية [٨٦]. والتي تصبح عندها المصالح المادية الاستهلاكية أبعد عمّا يمكن أن توصف أو تعد أموراً يمكن الترفع عنها، بل يُنظر إليها بوصفها جزءً لا يتجزأ من البناء والتطور والتقدم. ومن هذا المنظور ينشأ توتر حقيقي بين الهوية الوجدانية بمعنى الشعور بالأصالة والاستمرار عبر الزمن (والهوية العملية) بمعنى التأقلم والتغير واستقبال الجديد، ولا يحل إلا البحث النقدي في كليهما. هذا التوتر لا يعني أن المحافظين يتمسكون بالوعي الخاص، والحداثيون يذوبون في التحديث الاستعماري [٨٧].

ومن هذه الزاوية تؤثر العولمة سلباً بإضعاف قيم الانتماء الوطني خاصة في ظل ضعف سيادة الدول.

ويمكن التغلب على الآثار السلبية للعولة السياسية، بقيام المؤسسات التربوية بالتأكيد على احترام الثقافات والديانات والخصوصيات الاجتماعية.. فعن طريق التربية يمكن للمجتمع أن يحقق التوازن الديناميكية بين الأصالة والمُعاصرة، حيث يتمسك بقيمة وعاداته وتقاليده الاجتماعية الأصيلة التي تمتد لتقوية هذا المجتمع من خلال تراثه والأخذ بوسائل المُعاصرة للحاق بالتطور العالمي في كافة المجالات [٨٨].

فنجد أن الحضارة الإسلامية استفادت من تجارب الأمم السابقة في مختلف المجالات، ولكن بما يخدم أغراضها ولا يؤثر على قيمها ومبادئها

---

٨٥) الهوية والاستعمار في الجولان المحتل- ملاحظات في جدلية الوعي والهيمنة، منير فخر الدين، مرجع سابق.
٨٦) نقد الحداثة – الحداثة المظفرة، لـ «ألان تورين «، الجزء الأول، ترجمة صباح الجهيم، وزارة الثقافة، دمشق ، عام ١٩٩٨، ص١٦.
٨٧) الهوية والاستعمار في الجولان المحتل- ملاحظات في جدلية الوعي والهيمنة، منير فخر الدين، أبحاث اجتماعية، صالون الجولان، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، ٢٠١٧، ص٥. https://fada.birzeit.edu/handle/١١٨٨٩/٢٠٥٠٠/٥٧٤٤
٨٨) العولمة السياسية والسياسة التعليمية، أ. د. فيصل الراوي طايع، المجلة التربوية التي تصدرها كلية التربية بجامعة سوهاج، العدد الثامن والخمسون، فبراير ٢٠١٩، ص٦و٧.

الأساسية، فمثلا نجد أن المسلمين أخذوا عن الإغريق العلوم التجريبية، ولكنهم لم يأخذوا أساطيرهم الوثنية المنافية للتوحيد الإسلامي، وأخذوا عن الهند الفلك والحساب ولم يأخذوا فلسفتهم الإلهية [٨٩].

٢. الهوية العربية: كما قلت سابقاً يُعد الدين الإسلامي الثابت والمقوم الأساسي لهوية الأمة العربية وباعتباره المصدر الأساسي لحضارتنا وفكرنا وسلوكنا وولائنا ونهضتنا العربية، والسبيل الأول للتصدي للغزو الثقافي الذي تتعرض له أمتنا العربية تحت راية العولمة، فالعقيدة الإسلامية تعترف بالتعددية الثقافية والفكرية والحرية الدينية، كما تعترف باختلاف الأمم وبحق كل أمة في البقاء والدفاع عن خصوصياتها وموروثاتها. ثم اللغة التي هي لسان أفراد الأمة الناطق بأفكارها ووجدانها، ثم التاريخ والتراث والعادات والتقاليد والأعراف المشتركة من بداية تشكل الأمة، وهذه المقومات الأساسية لهوية الأمة هي أول ما يُستهدف لإخضاعها.

وبات معروفاً قيام الولايات المتحدة الأمريكية خاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ بشن حملة كبيرة للضغط على الحكومات العربية الإسلامية لتغيير مناهجها التعليمية تحت دعاوي الإصلاح والتطوير وبما يتناسب مع المصالح والرؤى الغربية، وعلى حساب الرؤى والثوابت الإسلامية، فهي ترى أن المناهج والمواد التي تدرس الدين الإسلامي- يسمونه الأصولي مُراوغةً- وفي كافة المراحل الدراسية أساس منبع أصيل للفكر الإرهابي الذي أصبح لصيقاً ومرادفاً للإسلام.

ونجد أن أغلبية الدول العربية والإسلامية قد انصاعت لهذه الضغوط وعمدت إلى إلغاء كل المواد والأفكار التي تشير إلى مواضيع لا يرتضيها الغرب مثل الجهاد وما يتعلق بالمشركين أو ما يشير إلى بني إسرائيل، حتى ولو كانت هذه الأفكار والمواد ثابتة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، بحجة أنها تحث على الكراهية والعنف، كما نجد أن أغلب البرامج والمناهج المطبقة في المدارس والجامعات والمعاهد العربية مستوردة

---

٨٩) آثار العولمة الثقافية على الهوية الثقافية للشعوب العربية، مجلة دفاتر البحوث العلمية، سمية شابني نشر المركز الجامعي مرسلي عبد الله بتيبازة، عام ٢٠١٤، ص٢٥١.

من الـدول الغربية بدعوى مسـايرة التطـور العلمي الذي تشـهده البرامج التعليميـة لهـذه الـدول، دون الأخـذ بعيـن الاعتبـار أنهـا صُمِمَـت وفقاً للثقافـة والتفكيـر الغربي الـذي يهدف إلى سـلخنا مقوماتنـا وخصوصياتنا النابعة من ديننا الإسـلامي [٩٠].

فـإن أردنـا الحفـاظ على الهويـة الحضاريـة والثقافيـة علين خـوض غمار الحداثـة والتقدم في كل المجالات والحضور والفاعلية على المسـرح الدولي والمونديـال قطـر ٢٠٢٢ خير مثال.

ولابد من الاهتمـام بالتعليم والاقتصاد والتكنولوجيـا، فالمجتمعات الفقيرة الضعيفـة المتخلفـة عـن الركب الحضـاري لا يمكنهـا أن تقـاوم وتتصدى للعولمـة الثقافية، ولا يمكنها أن تحافظ على هويتهـا الثقافية خصوصيتها الحضارية.

الفرع الثاني: حول العولمة:

علـى الرغـم من صعوبـة إعطـاء مفهوم دقيـق للعولمـة؛ إلّا أننـا نجد أن معظـم المختصيـن يتفقون على أن العولمـة تعني زوال الحواجـز الثقافية والاقتصاديـة والسياسـية بيـن الـدول، وتفسـر بأنهـا تحويـل للظواهر المحليـة إلـى ظواهر عالميـة أكثر انتشـاراً.

والعولمـة مصطلح معـرب من الكلمـة الانكلوسكسـونية globalisation وهـي مشـتقة مـن globe تعـرف في القامـوس علـى أنها كـرة أو الكرة الأرضيـة؛ ويرى البعض أن العولمـة هي ترجمة لكلمـة globli وهي العملية التـي تمتلك آليات التطبيق، أي تحويل العالم إلى شـكل موحـد يلغى الحدود بين الـدول والأمم [٩١].

وفـي الفرنسـية هـي ترجمـة لكلمـة (MONDIALISATION)، والتي تعني جعل الشـيء علـى مسـتوى عالمـي، أي نقله مـن المحـدود المراقب إلى اللامحـدود الـذي ينتأى عـن كل مراقبة؛ والمحـدود هنا هو أساسـا الدولة

٩٠) المرجع السابق مباشرة،ص ٢٥٢، ٢٤٣.

٩١) العولمة وتهميش الثقافة الوطنية؛ مجلة عالم الفكر؛ العدد الثاني، المجد٢٨، ديسمبر ١٩٩٩م؛ الكويت؛ ص١٢٨.

القوميــة التي تتميــز بحــدود جغرافية وبمراقبــة صارمة [٩٢] .

ويــرى أحد علمــاء السياســة الأمريكيين «جيمــس روزنــاو» أن الوقت مبكر لوضــع تعريف شــامل للعولمة يلائم التنــوع الضخم لهــذه الظاهرة؛ ولكن يضــع لتحديدهــا ثلاثــة أبعــاد هي علــى التوالــي: الانتشــار واســع النطاق للمعلومــات، وتذويــب الحــدود بيــن الــدول، وزيادة معــدل التشــابه بين الجماعــات والمجتمعات والمؤسســات [٩٣] .

فالعولمــة تعنى تداخــل وادماج السياســة والاقتصاد والاجتمــاع والثقافة والســلوك والأمــوال والأســواق والقــوى العاملــة والتقنية ضمــن إطار عالمــي كوني لا يعترف بســيادة الدول وحدودها وخصوصيــات المجتمعات الإنســانية وهويتها الثقافية.

ولكــن هذا من الناحيــة الثقافية والاقتصادية بعض الشــيء. مــع الاعتراف بأن العولمة السياســية امتــداد للعولمــة الاقتصادية هدفهــا التدخل في الشــؤن الداخليــة للــدول ومحاولــة فــرض الهيمنــة عليهــا، والتدخل في شــؤنها السياســية والتدخل في نظام الحكم القائم واملاء وجهات النظر، ولا تعنــى القضــاء علــى الدولة أو بــروز الحكــم العالمي، وانمــا تعنى دخول البشــرية سلســلة جديدة يتم خلالها الانتقــال الحر للقرارات والتشــريعات والسياســات عبر المجتمعات والقارات وبقدر قليل مــن القيود والضوابط، متجــاوزة الدول والحــدود الجغرافية.

فهمــي فرض النموذج الغربــي حول بعض المفاهيــم ذات الطابع العالمي كالديمقراطية وحقوق الإنســان، وقد أعلن الرئيس الأمريكي « جورج بوش» فــي خطابه أمام الجمعيــة العامة للأمم المتحدة في ٢٣ ســبتمبر١٩٩١، كنوع من تصفية الحســابات التاريخية وتشــييد نســق القيم التي تؤمن بها أمريكا، كالديمقراطية وحقوق الإنسان.

والمرفــوض هنا ليــس هذه المبــادئ، وإنمــا المرفوض هو انتــداب أمريكا نفســها كصاحبــة الدعوة لهــذه القيــم والمبادئ والقــادرة علــى حمايتها وفرضهــا بصــورة انتقائية ضــد بعض الــدول وخاصة العربية والإســلامية

---

٩٢) آثار العولمة الثقافية على الهوية الثقافية للشعوب العربية، مرجع سابق، ص٤٤٢.

٩٣) العرب والعولمة! السيد يسين وآخرون؛ مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت؛ لبنان ٢٠٠٠؛ ص٢٠٠.

تحت التهديد العسكري والعقوبات الاقتصادية وبذرائع مناهضة هذه القيم والمبادئ [٩٤].

وقد شهدت الأمة العربية الإسلامية في السنوات الأخيرة غزوا ثقافياً واسع النطاق ينضوي تحت مظلة العولمة، حيث اخترق الأعراف والعادات والتقاليد العربية المتشبعة بالدين الإسلامي، وذلك في كل الميادين والمجالات، في ظل الثورة التكنولوجية الهائلة التي يشهدها عالمنا المعاصر والذي تتحكم في مفاتيحه القوة الأمريكية [٩٥].

ورغم أن معظم المختصين يتفقون على أن العولمة تعني زوال الحواجز الثقافية والاقتصادية والسياسية بين الدول، إلا أن ما يجب الوقوف عنده هو أن العولمة كظاهرة اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية ترتبط أساسا بالمفهوم الاقتصادي الرأسمالي وفق الرؤية الأمريكية المهيمنة التي تسعى جاهدة إلى تدويل هذا النظام من أجل السيطرة على الاقتصاد العالمي، وبالتالي السيطرة على كافة أشكال ومظاهر التطور الإنساني، ومن ثم إخضاع الشعوب الضعيفة إلى هذه السيطرة. ومن ثم فهي تعد من أكبر التحديات التي تواجهها الهوية العربية الإسلامية في الفترة الراهنة. حتى صارت الوطنية تختفي شيئاً فشيئاً كقيمة من السلوك، وأضحت العولمة تتجاوز، بل تلغى الهوية المتميزة لكل دولة أو أمة. حيث تمتلك الثقافة ميزة قابليتها للانتشار، فمهى مُعدية، بمعنى أن العقائد والعادات والأدوات والحكايات الشعبية، كلها قابلة للانتقال من ثقافة إلى أخرى ومن شعب إلى أخر ومن منطقة إلى أخرى، عندما يرى الشعب المُتلقي مصلحة له في تقليد جوانب ثقافية من شعب آخر قد يراها موفيه بأغراضه أكثر من جوانبه الخاصة [٩٦].

ويرى البعض أن أخطر انواع العولة العولمة الدينية، إذ أن أهدافها:

1. التشكيك في المعتقدات الدينية وطمس المقدسات لدى الشعوب المسلمة لصالح الفكر المادي اللاديني الغربي، أو إحلال الفلسفة المادية الغربية محل العقيدة الإسلامية.

٩٤) العولمة السياسية والسياسة التعليمية، أد فيصل الراوي طايع، مرجع سابق، ص ٤٩٢.
٩٥) آثار العولمة الثقافية على الهوية الثقافية للشعوب العربية، مرجع سابق، ص٢٤٣.
٩٦) الهوية الثقافية في ظل تحديات العولمة، ورقة بحثية من د. بلقاسم دكدوك، مرجع سابق، ص٢٥٨.

2 استبعاد الإسلام وإقصاؤه عن الحكم والتشريع، وعن التربية والأخلاق وإفساح المجال للنظم والقوانين والقيم الغربية المستمدة من الفلسفة المادية والعلمانية البرجماتية.

3 تحويل المناسبات الدينية إلى مناسبات استهلاكية، وذلك بتفريغها من القيم والغايات الإيمانية إلى قيم السوق الاستهلاكية، فعلى سبيل المثال: استطاع التقدم العلمي والتقني الحديث أن يحوّل شهر رمضان (شهر الصوم والعبادة والقرآن) وعيد الفطر خاصة من مناسبة دينية إلى مناسبة استهلاكية [٩٧].

ويرى «جيرار ليكلرك» أن العولمة من حيث الأصل تعتبر الحداثة الأوروبية بامتياز؛ فهي عالمية من حيث الانتشار، كونية من حيث الطموحات، إذ باتت الأيديولوجيات والعقائد بجانب العلم تسير نحو نوع من الكونية حتى ولو كانتا عرضة للمعارضات الصدامية.. وبتأثير الهجرات نحو أوروبا وأمريكا شكل المثقفون متعددو اللغات- بحسب طبيعتهم وميولهم- عملاء للتغريب والعولمة وكونية القيم [٩٨].

ويرى أخرون أن العولمة تعبر عن رسملة العالم بكل ما تحمل الكلمة من دلالات ثقافية ورؤية معرفية ومنظومة سلوكية ومواقف اجتماعية؛ تعبر عن نسق معرفة معين؛ له فلسفته في الحياة؛ وهذه الرسملة تتم على مستوى العمق بعدما تمت رسملة العالم على مستوى السطح [٩٩]. وسيلتها في بلادنا زرع القيم والأفكار النفسية والثقافية ومن ثم السلوكية التي تعبر عن الثقافة الغربية، بهدف الاختراق وإسقاط عناصر الممانعة، مما يؤدي إلى تأسيس هوية ثقافية جديدة مناقضة ومعادية لهويتنا العربية الإسلامية [١٠٠].

هذا وبعد الإطلالة على تعاريف ومعاني الهوية والعولمة وانعكاساتهما على مونديال قطر ٢٠٢٢، نجد أن قطر عملت كمن حاول السير على الماء

---

٩٧) العولمة، صالح الرقب، دراسة منشورة على موقع منتدى صوت الأمة» منتدى القوميين العرب» على بتاريخ ١٤ مارس، ٢٠٢٣ الأنترنت: https://sawtoroba.com/?p=٤٠٣٤#_ftn١١١

٩٨) العولمة والثقافة - الحضارات على المحك؛ د. جيرار ليكلرك؛ ترجمة جورج بطرس كتورة؛ طبعة دار الكتب الجديد؛ بيروت، لبنان، عام ٢٠٠٤، ص٤٨٣.

٩٩) ما هي العولمة؟؛ صادق جلال العظم؛ مجلة الطريق؛ العدد السابع؛ عام ١٩٩٧؛ ص١٣٥.

١٠٠) آثار العولمة الثقافية على الهوية الثقافية للشعوب العربية، مرجع سابق، ص٢٤٦.

دون أن تبتل ملابسه أو مشى على الشوك دون جرح وذلك بالطبع صيغة مبالغة وتعبير مجازى، وخير مثال على ذلك التعامل مع قضايا الخمور والمثلية.

• استثمار الأحداث الرياضية لتعزيز استدامة التنمية: تعتبر زيادة الوعي البيئي وتبني خطوات حقيقية نحو التوفيق بين الحدث الرياضي واستدامة النجاح والتنمية، انجازاً استمر برنامج الأمم المتحدة للبيئة في تعزيزه مع اللجان المنظمة للألعاب الاولمبية[١٠١].

ففي العام ١٩٩٥ عُقد أول مؤتمر عالمي للرياضة والبيئة في لوزان، وتم استضافته بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP)على أن يُنظم كل سنتين وفي العام١٩٩٩، وضعت اللجنة الأولمبية الدولية للرياضة والبيئة بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة، جدول أعمال القرن ٢١ ، والذى ترمي أهدافه إلى تشجيع أعضاء الأسرة الأولمبية للعب دور فعال في التنمية المستدامة، وذلك من خلال تحديد المفاهيم الأساسية والتدابير العامة اللازمة لضمان استثمار فُرص الأحداث الرياضية لتعزيز مفاهيمها ، ووضع برامج الاستدامة، وإنعاش الحركة الرياضية، وإعادة تأهيلها من خلال زيادة استخدام الطاقة المتجددة، والترويج للتوعية البيئية وبناء القدرات، كالأنشطة الرياضية من خلال الرياضة الترفيهية[١٠٢].

وقد تضمنت خطة العمل، التواصل الفعال، بين برنامج الأمم المتحدة للبيئة، والاتحادات الرياضية الدولية، والعمل بشكل وثيق من أجل التنمية والسلم وتأكيد العوامل المرتبطة بنجاح المؤسسة الرياضة في استدامة التنمية البيئية، حيث والابتكار (وامل تزيد او تنقص حسب قدرة المؤسسة في الإيفاء بالمتطلبات الدولية والسياسات العالمية والتكيف مع المتغيرات لتحقيق النجاح المستدام، وهى تشمل هوية المؤسسة وثقافتها ومدى ثقة المتعاملين معها في استيعاب طموحاتهم في التنمية والتطوير والحداثة، بجانب المسؤولية الاجتماعية والثقافية والعوامل البيئية بالإضافة الى العوامل التي كانت تؤخذ باستمرار مثل

١٠١) تحليل أثر إرث مونديال قطر ٢٠٢٢ على قدرة المؤسسة الرياضية بالسودان، د. أمال محمد إبراهيم بابكر وأخرين، مرجع سابق، ص٣٩٦.

١٠٢) التقرير الدولي لبرنامج الامم المتحدة للبيئة، الدورة الثانية نيروبي ٢٠٠٣، استراتيجية برنامج الأمم المتحدة للبيئة طويلة الأجل للرياضة والبيئة. UNEP/GC.٢٢/١ K٠٣٦٠١٩٥ ٣١٠١٠٣ ص ٨.

الكفاءة والجودة والابتكار[١٠٣].

وفي وقت مبكر جداً لفت الأنظار اختيار قطر لتنظيم كأس العالم ٢٠٢٢ لكرة القدم ، تناول ذلك بعض الباحثين لتحليل قدرة المؤسسة الرياضية في بلدانهم، على تحقيق النجاح المستدام من خلال الاستفادة من إرث مونديال قطر ٢٠٢٢ في القدرة على التخطيط المنهجي، وتحسين نظم الإدارة الرياضية الوطنية، فأوصوا بضرورة تنشيط اتفاقيات التعاون المشترك بين بلدانهم وقطر وتطويرها بشكل يحقق النجاح المستدام ضمن مفهوم الميزة التنافسية المستدامة, والسعي للاستفادة من رؤية قطر ٢٠٣٠ ، في تحديث الرؤية التي تنقل الرياضة إلى قيمة مضافة وقوة داعمة للاقتصاد الوطني [١٠٤].

ويعتبر مونديال قطر ٢٠٢٢ تجربة تتضمن قفزة نوعية على مستوى النموذج المعرفي الذى يتصف بالشمول والتضامن مع جهود التنمية المستدامة، وجهود الحفاظ على البيئة بطريقة مفيدة للصالح العام للجيل الحالي والأجيال القادمة على المستوى الإقليمي والعالمي، حيث حول الإرث جهود البيئة النظيفة والتنمية المستدامة إلى ميزة تنافسية، تضمن النمو والبقاء والاستمرار والتكامل مع التجارب الأخرى، وتعميم فوائد الاستدامة، ما يستدعى اخضاع التجربة للبحث والتحليل، حيث أن الدراسات الاستراتيجية في مجال البحث الرياضي، تؤكد أن رؤية قطر ٢٠٣٠ تملك الميزة التنافسية المستدامة من مصادر عِدة، تعتمد على ثقافتها وقدرتها على الإيفاء لمواردها البشرية على التدريب، حيث تحتل المركز الأول عربياً ومركز مرموق في الترتيب العالمي[١٠٥].

وعملت قطر على تحقيق هذه الأهداف على أكثر من مستوى، كاستخدام الطاقة الشمسية لإضاءة الملاعب، وتصميم ملاعب تُعبر عن التضامن العالمي وانفتاح قطر على العالم، وهذا استاد ٩٧٤ يحمل رقم مفتاح الاتصال الدولي لدولة قطر، وهو مكون من الحاويات، وتم تفكيكه

---

١٠٣) ترجمة المواصفة القياسية الدولية أيزو ٩٠٠٤، د. حاتم محمد لطفي كامل وأخرين، الاصدار الرابع ٤/ ٢٦١١ ص٧.

١٠٤) تحليل أثر إرث مونديال قطر ٢٠٢٢ على قدرة المؤسسة الرياضية بالسودان، د. أمال محمد إبراهيم بابكر وأخرين، مرجع سابق، ص٣٩٣و٤٠٧.

١٠٥) تحديد الاحتياج التدريبي بتحليل مؤشرات الأداء والجدارات الإداري بالأندية ولاتحادات الرياضية في ضوء متطلبات المواصفة الدولية (ISO ١٠٠١٥، د. أحمد عبد الرحمن العماد ود. أمال محمد ابراهيم ٢٦١١ بابكر، ٢٠١٨، ص ١٢.

لإهدائه لبعض الدول النامية [١٠٦].

وتأتي الدورات التدريبية التي تعقدها اللجنة الأولمبية القطرية لعلاج ولتعزيز قدرة المؤسسة الرياضية العربية في مجال الإدارة، التي ارتبطت في كثير من جوانبها بالثقافة، والبيئة الناتجة من الممارسات وقلة الخبرة الموجهة، كإرث يعزز للتوجه المعرفي المتنوع تعليماً وتدريباً وخبرة.

فقد مَثل تنظيم قطر لمونديال ٢٠٢٢ منعطف تاريخي ونموذج متطور في الوطن العربي، وفرصة لتطوير المقدرات والتبادل الثقافي ودافع معنوي لصورة ذهنية جديدة تسهم في اندماج الثقافة العربية الإسلامية وتقبلها من المشاركين والمتعاونين، ومنبر لإبراز موروث القيم الإسلامية، وكذا التوسع في مجال الاعتماد على الطاقة النظيفة المتجددة كأحد النماذج المتطورة والحديثة [١٠٧].

ولا يقتصر مردود نجاح مونديال ٢٠٢٢على قطر وحدها، بل يمتد أثره في محيطه العربي والإسلامي، إذ يسهم في زيادة فرص المؤسسات الرياضية على تحقيق النجاح المستدام، وعلى تحسين نظم الادارة الرياضية في البلدان العربية على وجه الخصوص. ويعتبر المهندس أحمد العبيدلي مدير مشروع مواقع التدريب في اللجنة العليا للمشاريع والإرث، أن إنشاء وتطوير مواقع تدريب جديدة في قطر وتجهيزها قبل استضافة المونديال بحوالي ثلاث سنوات من الأدلة الواضحة والقوية على التزام دولة قطر بترك إرث حقيقي للمنطقة ولدولة قطر، خاصة أنه تم بالفعل استخدام هذا الإرث الحقيقي المتمثل في مواقع التدريب منذ ديسمبر عام ٢٠١٨، في ظل تشغيل موقع تدريب السيلية الذي تم الانتهاء منه في نوفمبر من نفس العام [١٠٨].

---

١٠٦) يقال إنها دولة تونس ولم يتم الإعلان عن وجهته رسمياً.

١٠٧) تحليل أثر إرث مونديال قطر ٢٠٢٢ على قدرة المؤسسة الرياضية بالسودان، د. أمال محمد إبراهيم بابكر وأخرين، مرجع سابق، ص٣٩٨.

١٠٨) مواقع تدريب مونديال قطر.. طفرة رياضية وإرث مستدام، بنك المعرفة المصري: https://www-proquest-com.mplbci.ekb.eg/pq1business/docview/2226849873/fulltext?source=fedsrch&accountid=178282

الفرع الثالث: نجاحات قطر:

لتحديد نجاحات قطر بالنظر إلى العوامل الثقافية والاجتماعية التي حددها الدستور القطري، والتي تضم في مُعطياتها مفاتيح لتفعيل القوة الناعمة والترويج للدولة وسمعتها العالمية، فإن هذا الأمر لم يكن ليتم إلا ببذل جهود ضخمة في العلاقات بين الدول والتعامل مع المجتمعات الأخرى، ولكن فُرصة يَفْدُ من خلالها أفواج من الناس إلى الدولة تَقطع عليها مسافات هائلة طالما استُثمرت على الوجه الذي ينبغي بتفعيل القوة الناعمة. وإذا كانت قطر قطعت أشواطاً حقيقية في بناء ترسانة منظومة متنوعة ومتكاملة لا سيما في المجال الرياضي، إلا أن تنظيم هذا الحدث حقق نقلة نوعية وفريدة للبلاد في مجال القوة الناعمة تقطع الدولة من خلالها أشواطاً مُضاعفة[١٠٩].

كما نجحت المساعي القطرية بفضل حنكة دبلوماسيتها في إجبار السلطات الإسرائيلية على السماح للفلسطينيين بالسفر إلى الدوحة من أجل حضور مباريات كأس العالم (FIFA قطر ٢٠٢٢) وكذلك وسائل الإعلام الفلسطينية، لأن لديهم حقاً مساوياً للجميع في الاستمتاع بالبطولة، المميزة للغاية بكونها أول نسخة من كأس العالم تتم استضافتها في العالم العربي والإسلامي، وكانت سلطات الاحتلال تتعنت دائماً في منع الجماهير الفلسطينية من السفر جواً لحضور مباريات كأس العالم في النسخ السابقة من البطولة، بل وتمنع حتى الرياضيين في العديد من المناسبات من التواجد في بطولات دولية وتضع أمامهم عراقيل كثيرة في سبيل الخروج من الأراضي المحتلة وتمثيل بلدهم في التظاهرات الرياضية الدولي[١١٠].

وأيضاً تُساهم خبرة قطر المُكتسبة فى تنظيم المونديال- على المستوى الإقليمي- في تعزيز الفهم المشترك لعوامل لنجاح المستدام من خلال التدريب على التكنولوجيا واكتشاف الحلول المبتكرة وتحسين الممارسات

١٠٩) الهوية الدستورية لدولة قطر وانعكاساتها على تنظيم كأس العالم ٢٠٢٢، د. سارة على الصلابي مرجع سابق، وآخر، ص٧١.

١١٠) بنك المعرفة المصري على الأنترنت: https://www-proquest-com.mplbci.ekb.eg/pq1business/-1103-0811jp7fg/docview/2735333871/fulltext?source=fedsrch&accountid=178282

القانونية والتنمية الاقليمية للمؤسسة الرياضية.

كما كانت هناك شراكة قطرية أمريكية لمنع أي هجمات إرهابية خلال بطولة كأس العالم ٢٠٢٢، حيث إن اتفاقية التعاون في مجال مكافحة الإرهاب بين البلدين في ٢٠١٧ وضعت معايير ذهبية للتعاون بين البلدين [١١١]، فقانون إن. آي. بي في الولايات المتحدة يدعو لأن تكون المنوعات التلفزيونية مجالًا لترقية كرامة الناس ودعم الاخوة بينهم [١١٢].

ويعتبر مونديال ٢٠٢٢ كأحد المشروعات الكبرى لرؤية قطر ٢٠٣٠ ثقافة تعبر عن نمط وقواعد السلوك التي ترسخ للرؤية القطرية للرياضة كقوة ناعمة داعمة للسياسة والاقتصاد، تبنتها قطر، وظهرت ذلك جلياً مُنذ استضافتها « اسياد ٢٠٠٦»، حيث رسخت طقوساً وممارسات شكلت أساليب للتفكير الاستراتيجي وطرق إنجاز العمل واتخاذ القرارات، والتعبير عن قيم وسلوكيات الرياضة، لمسها العاملون والمتعاملون بالشكل الذي أبرز هويتها وشخصيتها الاعتبارية التي رسمت قواعد السلوك المرغوب، وعززت الشعور بالولاء والانتماء [١١٣].

• **أقوال في المونديال:** أطلق رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم «جياني أنفينتينو» تسمية مونديال « السلام والوحدة « وذلك لما يحمله من رسائل سلام وإنسانية في طياته، وربما يعود السبب الرئيسي لاختيار هذا اللقب إلى قيام اللجنة التنظيمية ببطولة كأس العالم ٢٠٢٢ بإضافة أجزاء متحركة للملاعب، والتصريح قبل بدء فعاليات المونديال بتقديمها كهبات لدول نامية بمجرد انتهاء البطولة، كملعب «راس أبو عبود» و «استاد ٩٧٤ « والذي يتسع لـ ٤٠ ألف متفرج.

ويقول النجم الهولندي «دي يونغ»: «لا يخفى على الجميع دور الرياضة- خاصة كرة القدم الأكثر شعبية في العالم - في تجسير الثقافات بين الشعوب والتقريب بينها. وستسهم استضافة قطر للبطولة عام ٢٠٢٢ في تغيير كثير من الصور النمطية السلبية المتشكلة في عقول وأذهان الناس حول العالم» [١١٤].

• **هذا الحدث الكروي التاريخي** الذي لا يعتبر فخراً لدولة قطر فحسب، بل لكل الخليج والعرب والشرق الأوسط، وتعكس أيضاً صورة الإسلام

اخـلاق العـرب وثقافتهـم وإنسـانيتهم والسـلوكيات الإيجابيـة لكافـة الشـعوب. «السـيد المؤثـر بن أحمـد بن سـعود السـيابي، رئيـس فريق المتطوعيـن العُمانيين»

• **ملاعـب المونديـال الثمانيـة مزجـت بيـن الحداثـة والأصالـة**، وتعتبر أسـطورة العصـر الحديث، حيث جُهـزت بكامـل المتطلبـات والإمكانيات. «السـيد هشـام بـن مبـارك الحراصي» (١١٥).

وكانـت قطـر قـد ردت علـى ما أثيـر من مخـاوف مـن أن يقاطـع بعض المشـجعين والرعـاة البطولة، وذلك لأسـباب تتعلق إلى حـد كبير بمعاملة قطـر للعمال المهاجرين الذين سـاعدوا في بنـاء الملاعب والبنيـة التحتية اللازمة لاسـتضافة الحدث، وصـرح ممثل اللجنـة العليا للمشـاريع والإرث بـأنَّ بطولـة كأس العالم سـتكون آمنة لكل الـزوار، والجميـع مرحب بهم بغض النظر عن العرق، أو الخلفية، أو الدين، أو التوجه الجنسـي، أو الجنسـية (١١٦).

ويذكر أنه قد سـبق أن واجهت روسـيا انتقـادات قبل بطولة ٢٠١٨،بسـبب فشـلها في التصـدي للعنصرية وكراهيـة المثليين بين بعض مشـجعيها.

---

١١١) السـفير ناثان سـيلز المنسـق السـابق لمكافحة الإرهاب بوزارة الخارجية الأمريكية، في حوار خاص لجريدة «لوسـيل» القطرية، الأنترنت: https:// 2021/10/17/lusailnews.net/article/knowledgegate/interviews

١١٢) تأهيل الجزائر الى المونديال بين المقابلة الرياضية والحرب الاتصالية، د. داود جفافلة، مرجع سابق، ص١٥٤.

١١٣) تحليل أثر إرث مونديال قطر ٢٠٢٢ علي قدرة المؤسسة الرياضية بالسودان: د. أمال محمد إبراهيم بابكر وأخرين،مرجع سابق، ص٣٩١.

١١٤) دي يونغ يشـيد بتقارب المسـافات في مونديال ٢٠٢٢، بنـك المعرفة المصـري: https://0811jwk0j-1105-www-proquest-com.-y-https 178282=fulltext?source=fedsrch&accountid/2164271655/mplbci.ekb.eg/pq1business/docview

١١٥) بنـك المعرفـة المصـري: https://0811jqb9p-1106-www-proquest-com.mplbci.ekb.eg/pq1business/-y-https 178282=fulltext?source=fedsrch&accountid/2732182708/docview

١١٦) وقـد تلقـى خالـد سـلمان، العضو السـابق فـي المنتخب القطـري لكرة القـدم وسـفير مونديـال ٢٠٢٢، إدانة عندمـا وصف المثلية الجنسـية بأنَّهـا شـكل من أشـكال « الاضطراب العقلـي». كأس العالم في قطـر مؤهل لتحـدي المنتقدين وتحقيق إيـرادات عالية، بنـك المعرفة المصري: https://0811jqbxx-1106-www-proquest-m.mplbci.ekb.eg/pq1business/docview-y-https-www-proquest-m.mplbci.ekb.eg/pq1business/docview/2737872738/y-https-www-proquest-m.mplbci.ekb.eg/pq1business/docview-1106-0811jqbxx//:https fulltext?source=fedsrc/2737872738/y-https-www-proquest-m.mplbci.ekb.eg/pq1business/docview-1106-0811jqbxx//:https 178282=h&accountid

النتائج:

توصلت من خلال هذا البحث إلى النتائج الآتية :

1. قُلِصت المخالفات عن طريق الاحترام الذاتي من قِبَل الزوار للتشريعات والتقاليد والأعراف الوطنية، لا سيما تلك التي ترتبط بالنظام الاجتماعي وبهوية البلد المستضيف أكثر من ارتباطها بالجانب القانوني.
2. تم باقتدار إعمال مبدأ الموازنة بين المنافع والمضار في التعامل مع النواحي القانونية المتصلة بالحدث.
3. كذلك تم استثمار الحدث في الترويج وتفعيل القوة الناعمة للدولة، وتحقيق السمعة الدولية على الجانب الثقافي والاجتماعي والقانوني على حدٍ سواء، بما يرسخ الانطباع عن هوية الدولة لدى الزائرين .

التوصيات:

1. تشجيع ودعم الدول العربية والإسلامية لاستضافة مثل هذه البطولات والفعاليات وتكريس جهودها المشتركة لإنجاحها.
2. استغلال كافة الفعاليات الإقليمية والدولية لدعم الهوية واثبات الحقوق العربية والإسلامية.
3. عدم التسرع في الخضوع لمتطلبات دولية تتعارض مع الهوية والدين.

المراجع:

المراجع العربية:

الكتب

- محمد زغو ، أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ديسمبر ٢٠١٠.
- أمين أنور الخولي، الرياضة والمجتمع، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ديسمبر، ١٩٩٦.
- د. أحمد عبد الرحمن العماد ود. أمال محمد ابراهيم ، تحديد الاحتياج التدريبي بتحليل مؤشرات الأداء والجدارات الإداري بالأندية ولاتحادات الرياضية في ضوء متطلبات المواصفة الدولية (ISO ١٠٠١٥، ٢٦١١ بابكر، ٢٠١٨.
- د. أمال محمد إبراهيم بابكر وأخرين ، تحليل أثر إرث مونديال قطر ٢٠٢٢ على قدرة المؤسسة الرياضية بالسودان: باستخدام مؤشرات النجاح المستدام وفق القياسية الدولية (أيزو ٩٠٠٤ الإصدار الرابع ٤ / ٢٠١٨) ، مجلة الإبداع الرياضي، المجد ٩، العدد ٢، عام ٢٠١٨، نشر جامعة محمد بوضياف – المسيلة.
- د. حاتم محمد لطفي كامل وأخرين ، ترجمة المواصفة القياسية الدولية أيزو ٩٠٠٤، الاصدار الرابع ٤/ ٢٦١١.
- حنان حاجي، التعايش السلمي ونبذ خطاب الكراهية رسالة قطر في بطولة كأس العرب ٢٠٢١، تسيس للرياضة أم توحيد الأمة المغاربية ، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم، المجلد، ٩ العدد ٢.
- مولدي الأحمر Mouldi Lahmar، تقديم الرياضة والمجتمع، العدد ٤٢ - المجلد ١١، عام ٢٠٢٢.
- أ.دحَمار نورالدين، التناول الإعلامي للأزمات الرياضية في الصحافة العربية - أزمة مباراة الجزائر ومصر ٢٠١٠ نموذجا: دراسة تحليلية مقارنة

لجريدتي الشـروق اليومي والأهرام المصري، مجلة الإبداع الرياضي، نشـر جامعـة محمـد بوضياف المسـيلة - معهد علـوم وتقنيات النشـاطات البدنية والرياضيـة، عام ٢٠١٣.

- جريدة القبس الكويتية العدد١٥٣٣ بتاريخ ١٩٧٦/٨/٣٢.
- د. عبـد الحليم آيت أمجـوض، حوار الأديان – نشـأته - أصوله، تطوره-، دار ابن حـزم، الرباط، عام، الطبعة الأولى عـام ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
- صحيح الإمام مسلم.
- السيد يسـين وآخرون؛ العرب والعولمة! مركز دراسـات الوحدة العربية، بيروت؛ لبنان ٢٠٠٠.
- د. جيـرار ليكلـرك؛ العولمـة والثقافـة - الحضـارات على المحـك؛ ترجمة جورج بطرس كتـورة؛ طبعة دار الكتـب الجديد؛ بيروت، لبنـان، عام ٢٠٠٤.
- د .عبـد الناصر زياد هياجنـة، القانون الرياضـي: النظرية العامـة للقانون الرياضـي مـع شـرح التشـريعات الرياضيـة في دولـة قطر، دار نشـر جامعة قطـر،٢٠٢١..
- المحاضر الدولي الأسـتاذ علي احمد الطريفي / المحاضر الدولي الأسـتاذ هانـي طالب بلان الرئيسـي.، قانون كرة القدم ٢٠/ ٢٠١٩، اشـراف وتدقيق قانونـي، فهرسـة مكتبة الملك فهـد الوطنية أثناء النشـر، رقم الإيداع: ٩٧٧٣ / ١٤٤٠هـ.
- محمـد عمـارة، مخاطر العولمـة علـى الهويـة الثقافيـة، نهضة مصر للطباعـة والنشـر، الطبعة الأولـى، القاهرة عـام١٩٩.
- د. حسـن حسين البراوي، المدخل لدراسـة القانون القطري، دار النهضة العربية، القاهرة، ط ١، ٢٠١٣.
- نقد الحداثـة – الحداثـة المظفرة، لـ «ألان تورين «، الجـزء الأول، ترجمة صبـاح الجهيـم، وزارة الثقافة، دمشـق، عام ١٩٩٨.
- صالـون الجولان، الهوية والاسـتعمار في الجـولان المحتل- ملاحظات فـي جدليـة الوعـي والهيمنة، منير فخـر الديـن، أبحاث اجتماعيـة، مركز حرمون للدراسـات المعاصرة، ٢٠١٧.

رسائل الماجستير

- هنـد محمد أحمـد الحمادي، جهـود دولة قطـر في مجال حـوار الأديان - مركـز الدوحـة الدولي لحـوار الأديـان نموذجاً، رسـالة ماجسـتير، كلية الدراسـات الإسـلامية بجامعة حمد بـن خليفة، عـام ٢٠١٧.

الدوريات

- د عبـد الناصر زياد هياجنـة، حياد الرياضة في الأزمـة الخليجية من منظور قانونـي، المجلـة الدوليـة للقانـون، المجلـد ٢٠١٨، العـدد الرابـع الخاص بالحصـار، تصدر عـن كلية القانـون، دار نشـر جامعة قطر.
- د. الأحمر قـادة، دور فريق جبهة التحرير الوطني لكـرة القدم في الدعاية للقضيـة الجزائريـة ١٩٥٨-١٩٦٢، المجلـة المغاربيـة للدراسـات التاريخيـة والاجتماعيـة، جامعة بلعبـاس، العدد الخامـس، يونيو ٢٠١٣.
- أ. د. فيصـل الـراوي طايع، العولمـة السياسـية والسياسـة التعليمية، المجلـة التربويـة التـي تصدرهـا كليـة التربيـة بجامعة سـوهاج، العدد الثامن والخمسـون، فبرايـر ٢٠١٩.
- د حسـن حسـين البراوي، تأثير الشريعة الإسـلامية على القانون المدني القطـري: دراسـة مقارنـة، المجلـة الدوليـة للقانـون، المجلـة الدولية للقانـون، دار حمد بن خليفة للنشـر، عـام ٢٠١٣.
- سـمية شـابني، آثار العولمـة الثقافية علـى الهوية الثقافية للشـعوب العربيـة، مجلة دفاتـر البحـوث العلمية، نشـر المركز الجامعي مرسـلي عبـد الله بتيبـازة ، عام ٢٠١٤.
- د. سـميرة الولهازي، وظائـف الرياضة ودورها في بنـاء الهوية الوطنية ودعـم قيـم المواطنة لـدى الشـباب: مقاربـة سوسـيوثقافية، مجلة دراسـات في العلوم الإنسـانية والاجتماعية، ناشـر مركز البحث وتطوير الموارد البشـرية – رماح، المجلـد الثاني، العـدد الأول، عام٢٠١٩.
- د. سـارة علـى الصلابي وأنـوار نجيب البكـري، الهوية الدسـتورية لدولة قطـر وانعكاسـاتها علـى تنظيـم كأس العالـم ٢٠٢٢، مجلـة تجسـير

لدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية البينية، نشر مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة قطر، المجلد ٣، العدد ٢، ٢٠٢١.

- مقال بعنوان « ٥٠ ألف دولار لوفد الاتحاد الفلسطيني لرفع الأثقال وكمال الأجسام مقابل الانسحاب من بطولة آسيا-الفلبين»، مجلة الشباب والرياضة، العدد ٢، عام ١٩٧٨.
- صادق جلال العظم؛ ما هي العولمة؟؛ مجلة الطريق؛ العدد السابع؛ عام ١٩٩٧.
- د. وليام د. بومان William D. Bowman ، كأس العالم بوصفه تاريخًا للعالم « The World Cup as World History الناشر: Maryland: Rowman & Littlefield » سنة٢٠٢٠، موجود بقراءة وعرض أسيد يوسف بمجلة عمران للعلوم الاجتماعية، مجلة عمران للعلوم الاجتماعية، نشر المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات المجلد ١١ , العدد ٤٢ سنة ٢٠٢٢.
- العولمة وتهميش الثقافة الوطنية؛ مجلة عالم الفكر؛ العدد الثاني، المجد٢٨، ديسمبر ، الكويت عام ١٩٩٩م.
- د. داود جفافلة، تأهيل الجزائر الى المونديال بين المقابلة الرياضية والحرب الاتصالية، مجلة الابداع الرياضي، نشر جامعة محمد بوضياف المسيلة، معهد علوم وتقنيات النشاطات الرياضية البديلة، العدد ١٠ ديسمبر ٢٠١٠.

المراجع الإنجليزية:

- Thomas Fletcher, «The making of English Cricket Cultures: Empire, Globalization and (Post) Colonialism,» Sport in Society, vol. 14, no. 2011) 1).
- «Ventilation du chiffre d'affaires de l'Union des associations européennes de football (UEFA) de la saison 2018/2017, selon la source de revenus,» Statista, accessed on 2022/2/21, at: https://bit.ly/36ua0NZ
- Dorota Woroniecka–Krzyzanowska, «State, Sport and Resistance:

A Case of Palestinian Sports Clubs in the West Bank,» International Review for the Sociology of Sport, vol. 55, no. 2020) 7).

- Jon Dart, «Palestinian Football and National Identity Under Occupation,» Managing Sport and Leisure, vol. 25.no. 2020) 2–1).
- Nuno Domingos, «Football and Colonialism, Domination and Appropriation: The Mozambican Case,» Soccer & Society, vol. 8, no. 2007) 4).
- Richard Giulianotti, «Introduction,» in: Richard Giulianotti (ed.) ،Routledge Handbook of the Sociology of Sport (Abingdon: Routledge, 2018.
- Richard Giulianotti, «Introduction,» in: Richard Giulianotti (ed.) ،Routledge Handbook of the Sociology of Sport (Abingdon: Routledge, 2018.

المواقع الالكترونية:

- بموقع بنك المعرفة المصري:

https://0811jr6pd-1104-y-https-www-proquest-com.mplbci.ekb.eg/pq1business/docview/2164325387/fulltext/F2C407D37C634402PQ/1?accountid=178282 .

- مواقع تدريب مونديال قطر.. طفرة رياضية وإرث مستدام، بنك المعرفة المصري:

https://0811jq0o-1106-7y-https://www.proquest.com.mplbci.ekb.eg/pq1business/docview/2226849873/fulltext?source=fedsrch&accountid=178282

https://0811jwk0j-1105-y-https-www-proquest-com.mplbci.ekb.eg/pq1business/docview/2164271655/fulltext?source=fedsrch&accountid=178282

- بنك المعرفة المصري على الأنترنت:

https://0811jp7fg-1103-y-https-www-proquest-com.mplbci.ekb.eg/pq1business/docview/2735333871/fulltext?source=fedsrch&accountid=178282

- بنك المعرفة المصري:
https://0811jqb9p-1106-y-https-www-proquest-com.mplbci.ekb.eg/pq1business/docview/2732182708/fulltext?source=fedsrch&accountid=178282
- وحدة التأهيل والتدريب الأمني لبطولة قطر ٢٠٢٢ تواصل أنشطتها عبر الإنترنت، qa.www.qatar2022
- بيان صحفي عن تدشين الإصدار الخامس للأوراق النقدية القطرية، مصرف قطر المركزي، www.qcb.gov.qa. 2020
- الموقع الرسمي لقناة الجزيرة الإخبارية :
https://-1a1072.azureedge.net/2023/3/17
- العولمة، صالح الرقب، دراسة منشورة على موقع منتدى صوت الأمة» منتدى القوميين العرب» على بتاريخ ١٤ مارس، ٢٠٢٣ الأنترنت:
https://sawtoroba.com/?p=#4034_ftn111
- السفير ناثان سيلز المنسق السابق لمكافحة الإرهاب بوزارة الخارجية الأمريكية، في حوار خاص لجريدة «لوسيل» القطرية، الأنترنت:
https://lusailnews.net/article/knowledgegate/interviews/2021/10/17
- « الملاكم أديب الدسوقي» عاصم الخالدي، موقع History of Palestine Sports، على الرابط:
http://www.hpalestinesports.net/12/2018/normal-0-false-false-false-en-us-zh-cn.html

كلية الشريعة والقانون

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا